الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة

عنوان المذكرة:

مفهوم الاستقامة عند سيبويه وعلاقتها بالسلامة النحوية عند تشومسكي

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

تركي نصيرة

يجد وهيبة

إشراف الأستاذة:

عزي نعيمة

السنة الجامعية: 2014/2013

بسم الله الرحمن الرحّيم

الشكـــــر

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، فله الحمد والشكر، كما نتوجه بالشكر إلى الأستاذة عزي التي راعت هذا البحث بغزير عملها وسديد نصحها فالشكر موصول إليها فجزاها الله خير ما يجزى به العلماء الأبرار وجعل هذا العمل في ميزان حسناتها، والحمد لله رب العالمين.

الإهداء

بحمد الله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل ونشكره على أن رزقنا الصبر والاجتهاد.

أهدي هذا العمل إلى:

- الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

-أخوايا نبيل و مالك و زوجتيهما فاتن و كهينة دون أن ننسى الكتكوتة لينا.

- أخواتي شهرزاد وياسمينة.

- كل الأهل و الأقارب صغيرهم وكبيرهم.

-كما أتوجه بالشكر لكل صديقاتي على دعمهن المعنوي وتشجيعهن الدائم بالأخص فيروز ونسيمة.

و في الختام نهدي ثمرة جهدنا إلى الجميع.

نصيرة

إهداء:

إلى من فطر القلب برحيلها وتمنت أن تعانقني فخرا بنجاحي، إليك أمي طهر الله ثراك، بكل حرف في العلم أكتبه.

إلى من يحفني ببركات دعائه في كل خطوة أخطوها وتمنى وسعى فأعطى كل ما عنده وكل ما لم يكن عنده، حتى لا يغدو طلب العلم حلما والهيام به وهما إلى والدي عبد النور الذي أفنى عمره حتى يصنع قلما لا ينكسر وفكرا لا يتراجع، والى زوجته التي كانت بمثابة أم ثانية لي.

أهدي ثمرة سنوات اعترافا بعطاء لا محدود و ذكرى حب لا يموت الى خالي الوحيد وزوجته وأبنائه. والى أخوايا الكبيرين فاتح وهلال وزوجته صبرينة و الكتكوتة ميلينا.

والى أختي وسيلة وزوجها لخيَار وابنتيهما نورهان وسيرين وجميع عائلتها.

والى أختي الصغيرة لامية وخطيبها مراد وعائلته الكريمة. والي يوبة، أزواو وأمازيغ.

وجميع أعمامي وعماتي وكل أبنائهم.

وجميع صديقاتي وبالأخص فيروز، نصيرة، فايزة، وسميرة. والى الصديق الوفي عمار

الذي شجعني على مواصلة هذا البحث.

وهيبة

المقدمة

تتمثَّل أهم ميزة حظيت بها اللغة العربية في الاهتمام الكبير والمتواصل الذي خصَّ بها علماؤها ودارسوها قديما وحديثا لما لها من دور أساسي في حياة الفرد والمجتمع العربي، ولكونها دائمة الحاجة لتوضيح قوانينها وتيسير تعلَمها.

وجدت لغتنا العربية الكثير من الدارسين الَّذين عملوا على خدمتها وبذلوا جهدا في التقعيد على تراكيبها وأحوالها،وازداد هذا الاهتمام في عصرنا الحالي من خلال إعادة قراءة هذا الموروث،فبرزت حركة لغوية قادها جيل من رواد اللَغة الحديث،درسوا واحتكوا بالمدارس الغربية وقدموا محاولات تسعى إلى الإصلاح والتجديد،وكانت لهذه الرؤى المختلفة التى سادت البحث اللغوي العربي أثرًا في انقسام دارسي العرب إلى فريقين:فريق تشبث بالفكر اللغوي العربي ورفض كل دعوات التجديد.وفريق آخر:حاول تطبيق المناهج الغربية الحديثة على التراث العربي. ومن بين الَذين حاولوا تقديم علم اللغة الحديث للبحث العربي نجد سيبويه وتشومسكي اللَّذان قدَّما محاولة في دراسة الاستقامة وعلاقتها بالسلامة النحوية،وذلك في كتابيهما المشهورين:"الكتاب"،"البنى النحوية"،فرفضا نظرية العامل التي بني عليها النحو العربي وصاغا بديلا عنها متمثلا في الاستقامة والسلامة النحوية. وهذا دليلٌ على عمق تفكيرهما وبصيرتهما في علوم العربية.

أما إشكالية البحث فتتمثل في:إلى أي مدى استطاع سيبويه وتشومسكي أن يضيفا للدَّرس النَّحوي العربي آراء جديدة؟ و ما هو مفهوم سبويه للاستقامة؟و ما علاقتها بالسلامة النحوية عند تشومسكي؟

وهل وفقا في اعادة ترتيب الموروث النَحوي العربي ؟ وفي معالجة قضية صعوبة النَحو العربي؟.

وما هي الآراء النَحوية التي قدَماها في كتابيهما"الكتاب" و"البنى النَحوية"؟

وإلى أي مرجعية معرفية استندا إليها في دراستهما للنَحو؟

ومن بين الأسباب التي حفزتنا إلى اختيار هذا الموضوع :

– الرغبة الذاتية لاستكمال المعرفة بنظرية تشومسكي في مراحلها المتأخرة (مرحلة الثمانينات خاصة).

– الهجمة العنيفة التي تشن على النحو العربي قديما و حديثا.

– قراءة التراث تأسيسا للمستقبل على أصول الماضي مما يسمح ببعث الجديد عبر إحياء المكتسب.

أما أهمية البحث فتكمن في:

– تمكين القارئ من التَعرف على القواعد و المبادئ التي اعتمد عليها كل من سيبويه و تشومسكي في دراستهما للنحو العربي.

– تبيان العلاقة الموجودة بين سيبويه و تشومسكي من خلال دراستهما للنحو العربي بإعادة دراسة الموروث القديم بصياغة علمية رياضية دقيقة.

ويرمي هذا البحث الى تحقيق أهداف أهمها:

1 – قراءة نظرة تشومسكي الجديدة لمرحلة الثمانينات،و محاولة سبرها و أنظمتها الفرعية نظريا و تطبيقيا.

2 – التجديد في طريقة دراسة النَحو العربي و خاصة العامل النَحوي،و إزاحة التأخر و الصعوبة عنه و ذلك بإعادة وصفه بآليات المنهج"العاملي التشومسكي"ومقابلة قوانينه الذاتية بالنتائج و الحقائق اللَسانية التي أقرها المنهج الجديد.

3– التمثيل للقضايا العاملية التشومسكية بجمل عربية تقَر بها أكثر مفهوما أو ممارسة من العقل العربي.

4–الكشف عن القضايا النَحوية التَي قام بدراستها سيبويه،و مدى تكيَفها و تقاربها و ترابطها بالقوالب التشومسكية العاملية.

5–البحث عن طرق و آليات مناسبة و ملائمة حتَى يتحقق التَقارب العلمي و المعرفي بين المنهجين

و التفكيرين العربي و الغربي المعاصر.

6-وصف عملية الرَبط في اللَسان العربي وآلياته و ضروبها.

أمَا المنهج المتَبع فقد تتبَعنا الاجراء الوصفي المدعم بالتحليل الذي يتناسب ومثل هذه الدَراسات التي تسمح لنا باستنتاج الآراء النحوية عند سيبويه و تشومسكي من خلال مفهوم الاستقامة عند سبويه و علاقتها بالسلامة النحوية عند تشومسكي.

أما مكوَنات البحث و خطته:

فقد اقتضى منا البحث تقسيمه الى مقدمة و فصلين و خاتمة،كل فصل يضم في ذاته أقسام فرعية متنوعة.

فأمَا المقدمة فقد حدَدنا فيها تمهيدا للموضوع و عنوان الموضوع و الإشكالية المطروحة بالإضافة إلى مجموعة من الأسئلة التي طرحناها ثمَ حدَدنا أسباب اختيار الموضوع و أهمية البحث و هدفه و أخيرا المنهج المتَبع و الصَعوبات الَتي تلقَيناها من خلال بحثنا هذا.

أمَا الفصل الأول فتناولنا فيه نظرة كلَ من سبويه و تشومسكي إلى اللَغة و هو في حدَ ذاته يتفرَع إلى مبحثين:

فالمبحث الأوَل خصَصناه لدراسة أساس اللَغة عند سبويه وأهم مستوياتها.

والمبحث الثاني تناولنا فيه اللَغة عند تشومسكي و أهم الثَنائيات التَي ارتكزت عليها النَظرية التوليدية التَحويلية.

وتناولنا في الفصل الثَاني أهم القضايا النَحويَة المشتركة بين سبويه و تشومسكي، وبدوره ينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأوَل يتناول الأسس النَحوية التي اعتمدا عليها في دراستهما للبنية الصحيحة للجملة.

أمَا المبحث الثَاني فيتعلَق باالدَراسة النَحوية و الدَلالية التي تناولها كلَ من سبويه و تشومسكي.

أمَا الخاتمة فتتمثَّل في مجموعة من النَتائج التَي توصلنا إليها من خلال بحثنا.

إنَ أي بحث لا يخلو من الصعوبات و هي في مجملها لا تخرج عن تلك الَتي يجدها أي باحث و تتمثَّل صعوبات بحثنا هذا في:

- صعوبة الكشف عن الأراء النَحوية عند سبويه و تشومسكي ودراستهما لمفهوم الاستقامة و السَلامة النحوية إذ يحتاج إلى بعض الدَقة و الصَبر و المثابرة لأنَهما ربطا النحو بالأصوات و الصرف و المعنى لتكاملهم مع بعضهم البعض.
- كثرة كتب تشومسكي الَتي جاءت شرحا و تطبيقا للَغة العربية في معناها و مبناها،ممَا فرض علينا الرجوع إليها كلَما تعسَر فهمنا لمدوَنة الدَراسة.
- نقص المراجع و الدَراسات التَي خصصت لتناول مؤلَفات سيبويه و عدم تواجدها في جامعة بجاية لذا تحتَم علينا البحث عنها في جامعات أخرى كجامعة تيزي وزو،الجزائر و سطيف.

التعريف بسيبويه:

هو عمرو بن عثمان بن قنبر و بعضهم يختزل نسبه فيقول: عمرو ابن قنبر و هو فارسي الأصل وينتمي بالولاء إلي الحارث بن كعب بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن ادد.
و قنبر،ضبطه الذهبي في المشية بضم ففتح و كذا ضبطه صاحب تاج العروس، وأما الدارقطني فضبطه بفتح القاف و السكون النون <<**قنبر**>> و مما يؤدي هذا الضبط قول الزمخشري في تمجيد سبيويه:

ألا صلى الإله صلاه صدق

على عمر بن عثمان بن قنبر

فان كتابه لم يعن عنه

بنو قلم و الأنبياء منبر

و أما كنيته فاختلفت فيها فهو أبو بشر، أبو الحس وهو أبو عثمان، و أثبتت هذه الكنى جميعا هي أبو بشر و أما لقبه فقد سار مسير الشمس و عرف به منذ قديم الزمان لم يلقب به احد قبله و هو<< سيبويه>>، و قد ألقى العلماء الأقدمون ضوءا على هذا اللقب الفارسي قد كروا انه مركب من << سيب >>، و **<< ويه>>** بمعنى الرائحة[1].

و قد بحث علماؤنا و سألوا من دراسي الفارسية في الصحة الزعم بان **<< ويه >>** كلمة تدل على الرائحة فاهتدوا إلى بطلان ذلك و أن لا أساس له من الصحة.

والدليل على ذلك القول أبو عبد الله بن طاهر العسكري: **<< سيبويه اسم الفارسي فالسين ثلاثون و << يويه >> أي الرئحة و معناه ثلاثون رائحة و كان فيما يقال حسن الوجه>>**[2]

كما إن سيبويه تكلم عن نفسيه على **<< عمروية >>** و هي ممزوجة بين العربية و الفارسية صدرهاعربي و عجزها لاحقة فارسية قال سيبويه في كتابه :**<< و أما عمروية فان زعم انه أعجمي، و انه ضرب من الأسماء الأعجمية وألزموا آخر شيئا لم يلزم الأعجمية، تركوا صرف الأعجمية جعلوا ذو**

1 أبي بشير عمرو عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، دط، الخانجي، مصر، 1375 ، ص3 .
2 أبي بكر محمد بن الحسين الأندلس، طبقات النحويين واللغويين، د ط، دار المعارف، مصر، 1119 ، ص72 .

بمنزلة الصوت، لأنهم رأوه قد جمع أمرين، فحطوه درجة عن إسماعيل و أشباهه و جعلوا في النكرة بمنزلة غاق منونة مكسورة في كل موضع >>.[1]

ومعنى هذا **<< ويه >>** لاحقة من اللواحق الأعجمية لها شبه باللفظ العربي **<< ويه >>** إلى اسم فعل فالعرب و العجم قديما قد الحقوا هذه الزائدة بالأسماء للتلميح أو التشبيه بالقمر، و هو **<< ماه >>** بالفارسية، كما نجد في الأدب الفارسي القديم **<< برزوية >>** الطبيب الذي فقد له باب من كليلة و دمنة و في أسماء ملوك الفرس **<< شيرويه >> ابن ابروز، بالإضافة كان سيبويه يخطئ في اسمه .**
يقول ثعلب : **<< كان سيبويه يخطئ في ا سمه، يقول سيبويه و سيبويه آخر و الكسائي يقول سيبويه وسيبويه آخر، لأنه أعجمي فلا يجرى، وزيلويه و زيلويه اخر. و يثنى زيلويهان و زيلويهات، لان الجمع بالواو والنون للحيوان الذي يعقل من الذكران، والألف و التاء لما يعقل ولا يعرف باللام >>**[2].

مولده و نشأته:

ولد سيبويه بالبيضاء، و هي أكثر مدينه في كورة اصطنخر بفارس و يقال : إن مولده و مسقط رأسه كان بالأهواز ثم هاجر أهله إلى البصرة فنشا بها و كانت الهجرة إلى الحواضر الإسلامية فاشية متواصلة في ذلك الزمان، و كان اقرب المهاجر إلى أهل فارس هي مدن العراق الثلاث : البصرة ،الكوفة والبغداد فكان اختيار أسرته للبصرة يحلون بها، و يحيا فتاهم في أرجاءها، يطلب العلم فبنى لنفسه خالدا.[3] و بدأ سيبويه يطلب العلم بها فكان الحديث و الفقه من أول ما يدرس العلماء، فأعجبه ذلك و صحب الفقهاء وأهل الحديث و كان يستملي الحديث على **حماد بن سلمة** قال القفطي**<<وكان شديد الأخذ>>**[4].

كان سيبويه يخطئ في بعض المسائل النحوية و اللغوية مما جعلته يسعى في طلبه للنحو و تزعم بعض الرواة أن هناك حادثتين مثيرتين مع حوادث أخرى هي التي أدت بسيبويه تعلم النحو و تتمثل كما يلي:

1 أبي بشير عمر بن عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص4 .
2 المرجع نفسه ، ص 5.
3صالح سليمان قرارة، مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه،ط1 دار الآمل للنشر والتوزيع، اربد– الأردن، 1990، ص25.
4 أبي بشير عمر عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص 7.

الحادثة الأولى

بينما هو يستملي قول النبي صلى الله عليه و سلم << ليس من أصحابي إلا لو شئت لاخدت عليه **ليس** أبا الدرداء**>>** فقال سيبويه **:<< ليس أبو الدرداء >>** و ظنه اسم ليس فقال حماد:لحنت يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبت و إنما **<< ليس>>** هاهنا استثناء فقال : لا جرم، سأطلب علما لا تلحنني فيه، فلزم الخليل فبرع.

الحادثة الثانية

حمادة بن سلمة انه جاء إليه سيبويه مع قوم يكنون شيئا عن الحديث فقال حماد: فكان فيما أمليت ذكر الصفا فقلت<< صعد رسول الله صلى الله عليه و سلم الصفاء**>>** و كان هو الذي يستمل فقلت: يا فارس لا تقل الصفاء لان الصفا مقصور، فلما فرغ من مجلسه كسر القلم و قال: **<< لا اكتب شيئا حتى احكم العربية>>.**[1]

أ. شيوخه[2] :

اخذ سيبويه النحو من كبار و ألمع الشيوخ والأئمة منهم حماد بن سلمة بن دينار البصري لعل أول من اخذ عنه العلم و الأخفش الأكبر عبد الحميد بن عبد المفيد و يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الخضرمي و عسى بن عمر الثقفي البصري و أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي و الأخير الخليل بن احمد الفراهيدى البصري هو أستاذ الأكبر لسيبويه و كان الخليل يفسح له صدره و يرى فيه الطالب لا يغن عليه و كان يحبه حبا قال ابن النطاح: **<< كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل<< مرحبا بزائر لا يمل !>>.**قال أبو عمر المخزومي:**<< ما سمعت الخليل يقولها إلا لسيبويه>>.**[3]

---

1 أبي بشر عمرو عثمان بن قنبر، المرجع الساق، ص 8.

2صالح سليمان قرارة،مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1990،ص من27الى ص29.

3أبي بكر محمد بن الحسين الزبيدي الأندلسي،طبقات النحو واللغويين، ط2، دار المعارف، مصر،1119، ص 67.

ب. تلاميذه:

إن التلاميذ الذين اخذوا عن سيبويه قليلين، فلا يكاد يعرف التاريخ منهم ثلاثة وهم[1]:

1. أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة
2. طرب أبو محمد بن المستنير البصري
3. الناشي

مكانته العلمية

كان سيبويه عالما في النحو إذ برع في المسائل النحوية و اللغوية بحيث لم يقم بذلك احد من قبل و يعد أبو النحو العربي لأنه أول من سجل قواعد النحو العربي و أرسى أسس معالمه و اتجاهاته.

ويقول أبو سعيد الحسين بن عبد الله السيرافي قال في كتابه أخبار النحويين البصريين:**<< و عمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله احد قبله و لم يلحق به من بعده>>.**[2]

وقال عنه أبو عثمان بكر بن محمد المازني كان يقول: **<< من ا راد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي>>.**[3]

وقال العباس بن الفرج سمعت عمرو بن مرزوق يقول:<<**رأيت سيبويه والأصمعي يتناظران . يقول يونس: الحق مع سيبويه، وقد غلب ذا – يعني الأصمعي – بلسانه>>.** [4]

مؤلفاته:

بدأ سيبويه شهرته عالما في النحو من خلال مصنفه الوحيد وهو ما يعرف بالكتاب وكان علما عند النحاة وكان يقال بالبصرة قرأ فلان الكتاب ويعلم انه كتاب سيبويه وكان المبرد إذا أراد أن يقرا عليه كتاب سيبويه، يقول له:هل ركبت البحر تعظما واستصعابا لما فيه. وقد جمع سيبويه في كتابه ما يفرق من أقوال من تقدمه من العلماء كالأخفش الأكبر،خليل، يونس بن حبيب،أبي عمرو بن العلاء وغيرهم وأكثر

1ابي بشر عمرو عثمان بن قنبر، المرجع السابق، من ص 10الى ص12.

2 المرجع نفسه، ص 22.

3 المرجع نفسه، ص 21.

4 أبي بكر محمد بن الحسين الزبيدى الأندلسي،المرجع السابق، ص 68.

من نقل عنه الخليل بن احمد الذي كان لا يمل لقاءه وقد حمل الأخفش الكتاب عن سيبويه وأذاعه بين الناس لأنه لما توفي سيبويه قرأ الكتاب عليه أبو عمر الحرمي والمازني للإظهار انه لسيبويه.

وقد دهش الناس عند ظهور الكتاب على صوره الرائعة من سيبويه الشاب، فتسرب الظن إلى نفوسهم في أمانته العلمية، روى أبو العباس المبرد عن يونس بن حبيب انه قال أظن هذا الغلام يكذب على الخليل، فقيل له: وقد روى عنك أشياء كثيرة، فنظر فيها وقال صدق في جميع ما قال، هو قولي.

وهكذا قد ذاعت شهرة الكتاب في عالم النحو وكان له الفضل في إشاعه كثير من مصطلحات النحوية التي لا تزال تدور على كل لسان وظل حقبة مرجع النحاة و هدف الدارسين وكانت له مكانة في عصره وفي العصور التي تلته وقال الجاحظ: أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك الزيان و زيد المعتصم فكرت في شيء اهديه له فلم أجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت إليه قلت له: لم أجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء فقال: والله ما أهديت لي شيئا أحب إلي منه. و تتضح شخصية سيبويه واضحة وقويه إذ ظهرت هذه الشخصية في ترتيب الكتاب ز تبويبه و حسن التعليل القواعد و جودة الترجيح عند الاختلاف و استخراج الفروع من القياس الذي زخر به الكتاب وفي الحرص على الشواهد لدعم ما اشتمل عليه الكتاب من قواعد وأحكام ففيه ما يزيد على ثلاثمائة أية قرآنية وأكثر من ألف شاهد من شعر الجاهلين والإسلاميين أما الحديث الشريف فلم يشهد إلا بسبعة أحاديث فقط و ربما يرجع ذلك في رأيه للانعدام الثقة في نقل الحديث بلفظه الوارد عنه و أما الشواهد النثرية وهي المشتملة على كلام العرب وأمثلها.

من ينظر في كتاب سيبويه يجد فيه غموضا وإبهاما في مواضع كثيرة كما أن كثيرا من ألفاظه و عبارته تحتاج إلى توضيح *ومن أمثلة عناوين الكتاب الغامضة:* **<<هذا باب الفاعلين والمفعولين هذه كل واحد منهما بفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك>>** وكذلك **<<هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الاسم مبنيا على الفعل قدم أواخر وما يكون الفعل مبنيا على الاسم>>** [1]

وفاته [2]:

اتفق المؤرخين مكان وفاته في طلنجة بالأهواز التي يقال أنها كانت مسقط رأسه، فمات بتا وكما اختلفت المؤرخون في تاريخ وفاته قيل سنة 161، سنة188، 185 وأرجح الاقوال انه توفي180.

1 صالح سليمان قرارة، مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه ، ط1 ، دار الآمل للنشر والتوزيع ، اربد–الأردن ، 1990، من ص 31 إلى ص 34 بتصرف.

2 أبي بشر عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص 18.

الفصل الأول

نظرة سيبويه وتشومسكي لمفهوم اللغة وأهم مرتكزاتها

1-1- أساس اللغة عند سيبويه واهم مستوياتها

يعد عمر بن عثمان بن قنبر الذي يلقب بسيبويه احد أهم علماء القرن الثاني وبفضله أسس علم النحو العربي من خلال كتابه الكتاب إذ يحلل قضايا نحوية تحليلا دقيقا حتى يقال في شانه أبو إسحاق الزجاج: **<<إذ تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبينت انه اعلم الناس لغة>>**[1]، ولقد سماه الناس قديما "قران النحو" من طريف يروى إن احد نحاة الأندلس وهو عبد الله محمد عيسى**<< كان يختم كتاب سيبويه في كل خمسة عشر يوما >>**[2]، كان يتلوه تلاوة القرآن.

لكنه توغل أكثر في مسائل النحو بغية وضع الضوابط النحوية (للغة)، وفي هذا الصدد تظهر نظرة سيبويه للغة كما يصورها غيره من شيوخ النحاة "**اللغة هي قبل كل شيء استعمال ثم استعمال الناطقين**"[3]، يعني ذلك لا يمكن أن نحصر اللغة في جانب واحد ألا وهو القواعد المجردة فحسب، بل له جانب آخر هو الاستعمال، أي كيفية توظيف اللغة في الحياة اليومية لتلبية حاجتنا.

ويعرفها العرب هي **الوضع والاستعمال** أي نعني بالوضع اصطلحت الألفاظ اجتماعيا، ولا يمكن تجاوزها لأنّ الجماعة تفرض علينا أن نلتزم بها كما أنها ليست من انتاج الفرد الواحد، إذ لا يمكن أن يغيّر فيها لأنها من الأنظمة الاجتماعية، وأما الاستعمال **هو الاستعمال الحقيقي للغة(نضام من الأدلة الموضوعة لغرض التبليغ في واقع الخطاب)**[4]، وهذا المفهوم القديم للغة يمكن نقابله بالمفهوم الجديد في مجال اللسانيات: اللغة هي اللسان والكلام.

اللسان:يتكون من جانبين: الجانب الأساسي هو الذي هدفه اللغة، وهو اجتماعي محض مستقل عن الفرد والجانب الفرعي هو الكلام بما في ذلك العملية الصوتية ،أي الكلام هو التأدية الفردية للغة[5].

ويمكن أن نكتبه على شكل نسبة: : الوضع = اللسان

عند النحاة القدامى الاستعمال = الكلام عند المحدثين

1أبي محمد بن الحسين الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، ط2، دار المعارف، مصر، 1119، ص72.

2أبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، د ط، الخانجي، القاهرة، 1988، ص24.

3 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الرويبة- الجزائر، 2008 ، ص90

4 عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، مونم للنشر، الجزائر، 2007، ص 175.

5 فردينا ندي سوسور، علم اللغة العام، د ط، دار أفاق عربيه، بغداد، 1985، ص ص31 32 ، بتصرف.

بمعنى أن الوضع واللسان هو القانون، أما الاستعمال و الكلام هو التأدية للقانون، نعني بهذا أنّ الكلام والاستعمال خاص بالفرد، و اللسان والوضع خاص بالجماعة.

و الاستعمال له ثلاثة أنواع :

1) **الاستعمال اللغوي:** هو الشائع المتردد على ألسنة الناس في لغتهم المنطوقة [1].
2) **الاستعمال القياسي:** هو التعامل مع مفردات اللغة وأبنيتها على نحو القياس الذي تجري عليه سياقات كل لغة عند مستعملها الأول في اللغة الأم[2].
3) **الاستعمال المجازي:** أي استعمال اللفظ في غير ما وضع له وهو كثير في اللغة، الأمر الذي دعا العلماء إلى أن يصنفوا فيه ويضعوا له بابا ثريا مؤثر ذا قيمة علمية كبيرة في الدراسات البلاغية[3].

الإنسان ليس له حرية في نطق اللغة علما أن اللغة أساسها المنطق، وهذه الأخيرة تفرض على الانسان قول هذا الكلام وعليه يسميه سيبويه في كتابه**(باب الاستقامة من الكلام والإحالة)**[4]، وحسب نظره هو أساس النحو.

1-1-1 الاستقامة لغة:

هي الاعتدال، تغيرت واستقمت[5].

والاستقامة عند سيبويه يقول : فمنه مستقيم حسن و مستقيم كذب، ومستقيم قبيح وما هو محال كذب يقول أيضا: فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيك أمس وسآتيك غدا.

وأما المحال فان تنقض أول كلامك بآخره فتقول أتيتك غدا، وسآتيك أمس.

وأما المستقيم القبيح فأن نضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك قد زيد رأيت وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا.

---

1 عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص 176.

2 مشتاق عباس معن،المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن،ط1، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،2002 ص25.

3 مشتاق عباس معن،المعجم المفصل في فقه اللغة،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،2001 ص 40.

4 أبي بشر عمرو عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص ص 25

5 علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، ط 7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991،ص 47.

وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف اشرب ماء البحر أمس[1] .

وهنا يتبيّن من خلال هذه الأمثلة أن الاستقامة تحدد وفق **القياس و الاستعمال.**

1-1-2 اشكالية القياس:

القياس في اللغة : التقدير، يقال: قاس الشيء يقيسه قيسا إذا قدره على مثال[2].

و في اصطلاح النحويين: حمل فرع على أصل لعلة مشتركة بينهما، وهو أيضا: محاكاة العرب في طرائفهم اللغوية و حمل كلامهم في صوغ أصول المادة أو فروعها في ضبط الحروف، ترتيب الكلمة وما يتبع ذلك من إعلال وإبدال وإدغام وحذف وزيادة[3].

ويعرفه الفقهاء بأنه: **<<** حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه**>>**[4]، ويقول سيبويه:**<< والقياس في فعل ما ذكرنا يفسر على افعل أما ما سوى ذلك فلا يعلم إلا بالسمع ثم تطلب النظائر كما تطلب الأفعال هاهنا فنجعل النظير أزناد لقول الشاعر ...أناف..>>**[5]، من كلام سيبويه نستشف أن للقياس علاقة بمفهوم الباب و مفهوم النظائر، وهذه الأخيرة عبارة عن: مجموعة الأفراد تنتمي إلى باب، وكونها نظائر بعضها البعض معناه بمفهوم الرياضي حمل النظير على النظير مثلا: أ=ب ب=ج ← أ=ج

(نفس حركات، نفس ميزان هناك التوافق في البناء**)** أي **هو إجراء الشيء على الشيء**[6].
والقياس في الاستقامة هي تلك القوانين التي يبنى عليها أي أن تخضع للقوانين للغة العربية مثلا النموذج الذي قدمه سيبويه يقول:
حملت الجبل و شربت ماء.
سوف اشرب ماء البحر أمس.
هاتين جملتين صحيحتين نحويا و خاطئتين معنا.

---

1 أبي بشر عمر عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص ص 25 –26
1حلمي خليل، العربية وعلم اللغة العربية البنوي، د ط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 34.
2 عباس حسن، اللغة و النحو بين القديم و الحديث، ط 2، دار المعارف، الأردن، 1990، ص 42.
3 تمام حسان، الأصول–دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب– د ط، عالم الكتب، 2000، ص 151.
4 عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص 322.
5 مرجع نفسه، ص 212.

1-1- 3اشكالية الاستعمال:

قضية الاستعمال تدخلنا في قضية الأشياء غير متفق عليه اجتماعيا لكنه تستحسنه الجماعة (متداولة في السنة المجتمع) ومراعاة النظام الاجتماعي وتتمثل اللغة الفصيحة وفي هذا الصدد يقول احد علمائنا القدامى**<< الاستعمال الشائع المشهور للفصحاء أنفسهم ما ارتضاها أكثرهم>>**[1].

وأيضا يقول عبد القاهر الجرجاني:**<< لم يعلموا أنّ معنى وصف ألفاظ المفردة بالفصاحة أنّها أثبتت في استعمال الفصاحة الأكثر، أو أنّها أجريت على مقاييس اللغة والقوانين التي وضعها>>**[2].

ضف إلى ذلك قول سيبويه**<< العرب موثوق بعربيتهم >>**[3]، نستنتج أن الاستعمال الفصيح كان شائعا خلال تلك الحقبة و كان يتأتى بسليقة.

والاستعمال في الاستقامة معناه أن تكون جملة صحيحة، أي مفهومة ، مثلا قد زيد رأيت.

هذه الجملة خاطئة من حيث القياس، و صحيحة من حيث المعنى.

1-1-4اشكالية القياس والاستعمال:

تعتبر الاستقامة من ناحية القياس والاستعمال منطق اللغة، أي تكون جملة سليمة في القياس والاستعمال مثلا مستقيم الحسن :أتيتك أمس وسآتيك غدا..

كما نعيد تصنيف أمثلة سيبويه السابقة تحت معيار الصدق، الكذب و التناقض، على النحو التالي[4]:

الجمل التي تحمل معنى الصدق هي أتيك أمس وسأتيك غدا، قد زيد رأيت.

الجمل التي تحمل معنى الكذب هي حملت الجبل وشربت ماء البحر، سوف اشرب ماء البحر أمس.

الجملة المتناقصة هي سوف أتيك غدا و سأأتيك أمس فان تنقض أول الكلام لأخره.

كما أن سيبويه قد توغل أو توسع في أعماق مستويات اللغة، كاشفا سماتها وخصائصها من خلال كتابه الذي سماه **<<الكتاب>>**، وهذا الأخير ليس كتاب في النحو والصرف فحسب كما يظن الكثير من الباحثين، إنما موسوعة لمعارف مختلفة، يقول أحد الأندلسيين في شأن كتاب سيبويه صاعد احمد الجبائي الأندلسي:**<< لا اعرف كتابا ألف في علم من علوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم وأحاط بأجزائه ذلك الفن غير ثلاث كتب: احدهما المجسطتي لبطليموس في علم هيئة الأفلاك**

1 عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص 73.

2 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط5 ، الخانجي، القاهرة، ص 353.

3 عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص 31.

4 دليلة مزوز، المنحى الوظيفي في رسالة سيبويه، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد7، 2010، ص12.

والثاني كتاب ارسطا طالس في علم منطق وثالث كتاب سيبويه البصري النحوي، فان كل واحد من هذه لم يشد عنه من أصول فيه شيء ما لا خطر به>>[1].

2_1 مستويات اللغة :

1- 2-1المستوي الصوتي:

لقد تناول علماؤنا القدامى الكثير من الظواهر الصوتية والصرفية، وهنا نرى كيف عالج سيبويه المسائل الصوتية مستخدما منهجا علميا في تقسيم الأصوات ووصفها ووضع مصطلحات علمية آية في الدقة مما يدل على قوة الملاحظة منهجية ملتزم وأهم هذه المسائل الصوتية:

- **مسألة الأصوات العربية وعددها:**

تحدث سيبويه عن عدد أصول العربية و أحصاها بأنها تسعة وعشرون، يقول في باب الإدغام:**<< هذا باب الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها في أصل حروفه العربية تسعة وعشرون حرفا>>**[2].

قد انتقد المستشرق الألماني<< شاده >> استخدام سيبويه فقط حرف لأن الحرف يدل على الرمز المكتوب وليس المنطوق، وكان الأجدر بسيبويه أن يستعمل لفظ صوت[3].

ومع توافق رأي "شاده" في التعريف ما يسمى الحرف والصوت غير أن علماء العربية عند دراستهم للأصوات اتجهوا إلى وصف الأصوات من خلال الحروف يقول تمام حسان:**<< ولكن سيبويه وأصحابه عندما تصدوا لتحليل الأصوات العربية كان بين أيديهم نظام صوتي كامل معروف ومشهور للغة العربية وكانت الحروف تشتمل على هذا النظام قد جرى تطويعها للكتابة منذ زمن طويل فكان لكل حرف منها رمز كتابي يدل على الحرف في عمومه دون النظر إلى ما يندرج تحته من أصوات>>**[4].

والحروف التسعة و العشرون التي ذكرها سيبويه هي الأصوات التي ترد في اللغة العربية الفصحى وهي على النحو التالي كما رتبها سيبويه:

ء ا ع ح غ خ ك ق ض ج ش ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م و ي ه

وبالإضافة إلى هذه الأصوات التسعة و العشرون أشار سيبويه إلى وجود ستة أصوات فرعية (allophones) وهذه الأصوات الستة فروع من أصول <<التسعة العشرون>> وهي كثيرة [هي شائعة على الألسن] تؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي:

1) النون الخفيفة

---

1 أبي بشر عمرو عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، د ط، الخانجي، مصر، ص 23.

2 مرجع نفسه ، ج2، ص 404.

3 عاليان الحازمي، الأصوات العربية بين الخليل وسيبويه، مجله في كلية اللغة العربية، العدد 2، 1405هـ، ص352.

4 تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دط، دار الثقافة، الدار البيضاء–المغرب، 1994، ص51.

2) الهمزة إلى بين بين.
3) الألف التي تمال إمالة خفيفة.
4) الشين التي كالجيم.

ثم ذكر سيبويه وجود أصوات غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترضى عربيته :

1) الكاف التي بين جيم و الكاف.
2) الجيم التي كالسين.
3) الضاد الضعيفة .
4) الصاد التي كالسين[1](هذه الأصوات لا تستحسن من قراءة القرءان والأشعر).

- **مسألة مخارج الأصوات [2]:**

وضح سيبويه كذلك مخارج الأصوات العربية فذكر منها ستة عشر مخرجا وكلمة المخرج عند سيبويه تعني الموضع والمكان التي تتكون فيه الصوت نتيجة التقاء عضوين من أعضاء النطق، ولأول مرة نلاحظ أن سيبويه قد قسم الحلق إلى ثلاثة أجزاء:فالهمزة والهاء والألف من أقصى الحلق ولا ندري السبب الذي جعل سيبويه بذكر الألف، فلعل هنا تعني ألف المد، لاسيما وان الهمزة سهلت تصبح صوت لين.

أما العين والحاء فمخرجها من وسط الحلق.

أما العين والخاء<فمن أدناها مخرجا من الفم>.

أما الميم والنون صوتان شديدان ذلك الصوت غنة، فإنما نخرجه من انفك.

-مسألة الأصوات المجهورة والمهموسة:

قسّم سيبويه الأصوات العربية إلى أصوات مجهورة و مهموسة تدل على دقة حسه وهو في هذا التقسيم يوافق علماء الأصوات الأوربيين حين قسموا ووصفوا الأصوات بأنها إما voiced وهو المجهور أو (voicelss)وهو المهموس.

غير أن شارحي سيبويه من المستشرقين وقفوا حيارى، ما الذي يعنيه سيبويه قوله **<<المجهور>>** يعني به الصوت المرتفع العال(loud, clear, sonorus) ، وكلمة **<<المهموس>>** هل يعني صوتا منخفضا وناعما؟ لقد وقفوا مندهشين أمام هذين المصطلحين، وأخيرا رأوا أن سيبويه في تقسيمه هذا يقصد أن المجهور هو الصوت الذي يتحرك مع الأوتار الصوتية، لأن الهواء حين يخرج من الرئتين وبمر بالحنجرة بما فيها الأوتار الصوتية تكون فتحة لسان المزمار مغلقة فيحاول الهواء أن يجد له منفذ فيخرج فتهتز الأوتار الصوتية، أما المهموس فعلى العكس تكون فتحة المزمار غير مغلقة فيجد الهواء له منفذ فيخرج دون إحداث صوت[3]، ثم نرى أن سيبويه قد لاحظ في

1 عاليان الحازمي، المرجع السابق، ص ص 354-355.

2،مرجع نفسه ، ص 356.

3 مرجع نفسه، ص 358.

عملية إصدار الصوت المجهور أن الوترين الصوتين يقتربان من بعضهما البعض فينقبضان لذا يقول:**<< ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت>>**[1]، بمعنى أن الهواء الخارج وجد أن فتحة المزمار مغلقة وهي التي جعلت الوترين الصوتين يقتربان من بعضهما البعض وكان الهواء لا يجد طريقة مما جعل الوتران يتذبذبان وهذه هي عملية الجهر.

أما عملية الهمس فهي على النقيض من الجهر فالمهموس في عرف سيبويه هو**<< حرف اضعف الاعتماد عليه في موضعه حتى جرى النفس معه >>**[2]، يعني ذلك أن الهمس هو صوت ليس فيه جهارة وقوة لأن الاعتماد فيه ضعيف إذ أن الهواء الخارج يجد متسعا فيخرج دون أن تهتز الأوتار الصوتية فيكون الصوت جاريا مع الهواء دون أن يجد ضيقا في مجراه بين الوترين الصوتين.

1-2-2المستوي الصرفي:

من أهم المسائل الصرفية التي تناولها نجد الترادف و المشترك اللفظي والتضاد والاشتقاق وتعتبر كلها من أهم عوامل النمو اللغوي، نأخذ مثلا في ظاهرة الاشتقاق والمراد به **<< استخراج صيغة من صيغة أو استخراج لفظ من لفظ>>**[3]، وتتجلى هذه الظاهرة كثيرا في كتابه عند حديثه عن المصادر مثلا**((من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه))**[4] ، فهو إذن عملية توليدية تهدف إلى توسيع اللغة وإثرائها باللفظ والدلالة، ويعد أيضا الاشتقاق* أساس استمرار اللغة.

1-2-3المستوى النحوي:

نجد سيبويه توسع أكثر في المستوى النحوي واهم المسائل النحوية التي تناولها وهي كالأتي:

ـ مسألة مجاري أواخر كلمة العربية:

لقد فصلها في باب لوحدها يقول: هي تجري على ثمانية مجاري على النصب، الجر الرفع،الجزم، الفتح، الضم والكسر وهذه المجاري الثمانية يجمعن في اللفظ أربعة اضرب فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، الجر والكسر في ضرب واحد وكذلك الرفع والضم و الجزم والوقف.

ويقول أيضا: فالرفع والجر والجزم لحروف الإعراب و حروف الإعراب للأسماء المتمكنة و للأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين في أولها الزوائد الأربعة, الهمزة والتاء والياء النون وذلك [قولك] افعل أنا تفعل

1 احمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، د ط، عالم الكتب، مصر، 1988، ص107.

2 عاليان الحازمي، المرجع السابق، ص359.

3 مشتاق عباس معن، المعجم المفضل في فقه اللغة، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان، 2001، ص42.

4 أبي بشر عمرو عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ج1، الخانجي، القاهرة، 1988، ص189.

* الاشتقاق هناك أنواع: الصغير، الكبير، الكبار، العام...الخ مشتاق عبس، المرجع السابق، من ص44 إلى ص46.

أنت أو هي تفعل، نحن نفعل ونصب في الأسماء: رأيت زيد والجر مررت بزيد والرفع هذا زيد، ونصب في مضارع هي الأفعال: لن يفعلن و الرفع سيفعل والجزم لم يفعل[1].

قد شرح السيرافي هذا الباب مبينا سيبويه يقصد (ثمانية مجاري) يعني النصب و الجر والرفع والجزم والفتح و الضم و الكسر والوقف، لأفرق بين حركات ما يدخله ضرب من هذه ضروب الأربعة يعني حركة ما يدخله رفع أو نصب أو جر أو جزم، فكأنه قال:لأفرق بين المرفوع والمنصوب والمخفوض و المجزوم وهو ما يتغير من الكلم بالعوامل التي تثبت مرة وتزول مرة أخرى وبين ما يبني عليه الحرف بناءا لا يزول يعني صيغت عليه الكلمة صياغة لا يزلها شيء من العوامل المختلفة نحو "أين" وضمة "حيث" وكسرة"هؤلاء" ووقف".

أما قوله عن حروف الإعراب هنا فإنّ مذهب سيبويه يحتمل وجهين: أحدهما: أن حروف الإعراب ما كان ظاهرا فيه أو مقدرا، فالظاهر كقولك: الرجل، الفرس والغلام.

والوجه الآخر: أن حروف الإعراب من أواخر الكلم، معربة كانت أم غير معربة وإنما سميت حروف الزوائد ما يرد على أصل الكلمة في موضعها مثل قولنا: "كوثر" للرجل الكثير الفضة، الواو الزائدة لأنه من الكثرة.

وأما قوله"حروف الإعراب للأسماء المتمكنة يعني به الأسماء المتمكنة: كل اسم مستحق للإعراب فهو متمكن وينقسم إلى قسمين: قسم مستوى للتمكن كله وهو ما تتعقب عليه الحركات الثلاث الضم، الفتح الكسر ويدخله التنوين والخفض فلم تتعقب عليه إلا الرفع و النصب وأما قوله الزوائد الأربعة للأفعال المضارعة[2].

- مسألة المسند والمسند إليه:

يقول سيبويه :**<< هما لا يغني واحد منهما عن الآخر، وهو قولك عبد الله أخوك وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله>>.**

والاسم يكون في منزلة ابتداء، كقولك: عبد الله منطلقا، ويدل على اسم الأول الناصب والرفع مثلا نقول إن شئت أدخلت رأيت عليه فقلنا رأيت عبد الله منطلقا ،أو قلت كان عبد الله منطلقا ، مررت بعبد الله منطلقا[3].

1 أبي بشر عمرو عثمان بن قنبر، المرجع السابق،ص12.

2أبي سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج1، دط، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971، من ص 20 إلى ص24 بتصرف.

3 أبي بشر عمرو عثمان بن فنبر، المرجع السابق، ص14.

- نظرية المعنى:

من زاوية صلة النحو بالمعنى عند سيبويه ما أطلق عليه تسمية **باب الاستقامة في الكلام** ونجده على وجه الخصوص عند ابن جني في كتاب الخصائص ولا يعرف القدر إلا قليل و(مفهوم الاستقامة لسيبويه سالف الذكر) كما نجده يشر على معنى في **(باب اللفظ للمعاني)** يقول سيبويه:**<< اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين>>**[1]، قال أبو سعيد السيرفي في هذا الشأن : هذا آخر الباب من كلام سيبويه قوله:**اختلاف الفظين لاختلاف المعنيين** يحتمل وجهين: يختم لان يكون أراد باللفظين الكلمتين، ويحتمل أن يكون أراد الحركتين فان كان أراد الكلمتين، فهو نخو دار، ثوب وإنسان وما أشبه ذلك مما يخالف بعضه بعضا في اللفظ والمعنى، وعليه أكثر الكلام وان كان أراد باللفظ الحركة، فهو قولك:"ما أحسن زيدا" إذا أردت التعجب"وما زيد "، إذا أردت انه لم يحسن،و"أحسن زيد" إذا استفهمت أي شيء منه أحسن، أعينه،أم أنفه.

وأما قوله" **واختلاف اللفظين والمعنى واحد**" ، فهو على الوجه الذي جعلنا فيه اللفظين هما الكلمتين نحو "الجلوس" و"القعود" ومعناه واحد، ولفظاهما مختلفان ونحو "هلم" و"تعال" و"اقبل" وعلى الوجه الذي جعلنا فيه اللفظين هما الحركتين، فهو قولك :"أن زيد قائم" معناهما واحد ولفظهما مختلف و مثله قوله:"زيدا ظننت قائما" و"زيد ظننت قائم" حركاتهما مختلفة ومعناه واحد.

وقوله:**<< واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين>>** على الوجه الذي جعلنا فيه اللفظين الكلمتين قولك:"عين" يصلح لمعان شتى مختلفة، منها العين التي تبصر بها، ومنها عين الركبة، وعين الميزان والعين من عيون الماء، ودينار عين ومطر العين الذي من نحو القبلة وعين القوم يكون الرئيس ويكون الذي يبحث لهم عن الأخبار و"جلس" إذا قعد و"جلس" إذا أتى نجدا وهو جلس إلى غير ذلك.[2]

1 ابي بشر عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص24.

2 أبي سعيد السيرافي، المرجع السابق، ص ص177-178بتصرف.

1-2-4المستوي البلاغي:

من الصور اهتمام سيبويه بالبلاغة بما تنطوي عليه التراكيب من دلالات ما تذكره في اتساع الكلام الناتج عن مظاهر التراكيب المختلفة من التقديم، التأخير، الحذف و الزيادة.

المبحث علم المعاني:

المعاني لغة: معنى كل شيء، محنته وحاله التي يصير إليها أسره والمعنى والتفسير والتأويل واحد وعنيت بالقول كذا: أردت، معنى كل كلام ومعناه : مقصده[1].

علم المعاني من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية تتصل بالجملة ويطرأ عليها من ذكر أو حذف أو تقديم وتأخير أو تعريف وتنكير أو وصل وفصل أو إيجاز وإطناب كلها تنطوي على هذا المبحث[2]، وأشهرها نجد:

أولا التقديم والتأخير:

التقديم من(قدم) أي وضعه أمام غيره والتأخير نقيض ذلك والتقديم طرف من الكلام وتأخير الطرف الآخر لا يرد اعتباطيا في تأليف الكلام وإنما يكون عملا مقصودا يعتمد البليغ لغرض بلاغي يريده على أن يدعو بلاغيا إلى تقديم طرف من الكلام هو ذاته ما يدعو إلى تأخير الطرف الأخر.

وقد تناول سيبويه (التقديم والتأخير) من خلال معالجة مسائل النحو التي صب اهتمامه فيها على بيان الحدود النحوية من حيث الجواب والجواز و الاستباحة و غيرها وقد عالجها بنظرة تتسم بالشمولية لكل أبوبه النحو ، إذ اهتم بالأساليب البلاغية والأسلوبية (النفسية) التي قد تدعو المتكلم لان يقدم تارة ويؤخر أخرى على حسب ما يتطلبه المقام و يقتضه الحال .

وكما إن سيبويه كان يردد بين الفينة والأخرى عبارة ((إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وان كانا جميعا بهمانهم ويعنيانهم)) و انطلاقا من هذا المبدأ تقديم الأهم على المهم و بناء على ما قرره سيبويه في هذه القاعدة نراه يحمل كثيرا من مباحث التقديم والتأخير[3].

فنجد هذا الأخير قد ذكره في باب((**الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول**)) انك إذا((قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى الأول وذلك قولك:(ضرب زيدا عبد الله) لأنك إنما أردت مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد تشغل الفعل بأول منه وان كان مؤخرا في اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ

1 علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، ط7، ص1077.

2 كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، ط 2،حقوق مخفوضة لدى وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، د ط العراق،1999،ص83.

3 عادل هاوي حماوي العبيري، التوسع في كتاب سيبويه، د ط، مكتبة الثقافة الدنية، القاهرة، 2004، ص105.

أن يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم)) [1].

بمعنى هنا يشير سيبويه بأنه قد يتأخر المفعول به على فاعله ولكن المفعول قد يتخطى هذه الرتبة ويتقدم على فاعله لعلة بلاغية وهذا للعناية والاهتمام.

ومن هنا يتبين أنّ سيبويه قد تناول التقديم والتأخير ولم يقف في كتابه على حدود المعالجة النحوية من حيث الوجوب والجواز وغير ذلك، إنما تخطى تلك القواعد النحوية وحاكى في تفكير نفسية العربي وكلامه الذي تختبئ تحته أغراضا بلاغية، لا يكشف عنها إلا إذا طابق الكلام مقتضى الحال وتلك فكرة هي ألصق ما تكون بالدراسات النفسية للأساليب البلاغية على أنها سمة راقية من سمات فن التعبير وبراعة القول.

ثانيا خروج الكلام على مقتضى الظاهر:

الأصل في الكلام أن يلاحظ البليغ أحوال المخاطبين والسامعين فيراعي ذلك في خطابه وعندئذ يصف كلامه بأنه مطابق لمقتضى ظاهر الحال، وقد يعدل البليغ عن هذا الظاهر لنكتة بلاغية و على المخاطب أو المتلقي أن يبحث عن سر هذا العدول وهذا ما يعرف ب(الخروج عن مقتضى الظاهر).

فإخراج الكلام على غير مقتضى الظاهر أسلوب راق من أساليب البلاغة وفن فيه من السحر والخلابة ما فيه ويعد من أهم موضوعات علم المعاني بعد تحيده ورسم معالمه على يد عبد القاهر الجرجاني واستقلاله وتقعيد على يد السكاكي[2].

وقد تعرض سيبويه في معرض كلامه عن قواعد التعبير في العربية وتحليلها إلى كثير من هذه الأساليب و الظواهر التعبيرية التي رآها تخرج عن ظاهر الاستعمال، فكان يحملها على التوسع تارة وعلى سنن العربية في كلامها تارة أخرى.

وقد ذكر صاحب الكتاب صورا متعددة لهذا اللون البلاغي الخلاب مبينا إن العرب هم أهل فصاحة وبلاغة و بيان، يقلبون الكلام عن جهته ويعبرون بالظاهر في موضع ضميره ويضعون المفرد موضع المثنى والجمع وعكسه وينزلون غير العاقل منزلة العاقل ويقعون المضارع موقع الماضي وغير ذلك مما يخرج الكلام و من الصور الأخرى التي تتصل من أطراف البلاغة.

1 أبي بشر عمرو عثمان بن قنبر، المرجع السابق ج1، ص80.

2 عادل هاوي حماوي العبيري، المرجع السابق، 108.

القلب: القلب لغة :هو تحويل الشيء عن وجهه، ، يقلبه، قلبا وهو من صور الخروج على مقتضى الظاهر أما معناه: جعل احد أجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانة على وجه يثبت حكم كل منهما للآخر[1].

ومفهوم هذا المصطلح عند سيبويه فهو بمعنى عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وبمعنى تقديم الجواب على الشرط في الجزاء وبمعنى القديم في المسند على المسند إليه وغير ذلك إلا انه لم يغفل المفهوم الذي عناه البلاغيون للقلب في ((**باب مجارى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى**)) إذ يقول: << وأما قوله:ادخل فوه الحجر، فهذا جرى على سعة الكلام الجيد(ادخل فاه الحجر) كما قال :(أدخلت في راسي القلنسوة) والجيد(أدخلت في القلنسوة راسي) وليس مثل اليوم والليلة لأنهما ظرفان فهو مخالف له في هذا، موافق له في السعة، قال الشاعر :

نرى الثور فيها مدخل الظل رأسه وسائره باد إلى الشمس اجمع

فالشاعر يصف هاجر الجات الثيران إلى كنفها فهي تدخل رؤوسها في الظل، لما تجد من شدة الحر، وقد اجري كلامه على التوسع والقلب، لأنه لو أجراه على سننه فقال:مدخل في الظل رأسه، للزم الفصل بالجار و المجرور بين المتضايقين وهذا قبيح[2].

والذي يمكن أن يفهم من كلام سيبويه انه لا يجيز هذا الأسلوب من الكلام ولا يستحسنه إلا في الظروف أما إذا حمل معنى لطيفا وأمرا طريفا وجاء متساويا مع سنن العربية فهو عنده مقبول حسن، فلما كان حسنا خرجه على سعة الكلام.

ثالثا وضع الظاهر موضع المضمر:

قد أشار سيبويه إلى هذا اللون البلاغي في((**باب ما جرى(ليس) في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله**)) فقال: ألا ترى انك لو قلت (ما زيد منطلقا أبو زيد) لم يكن كقولك (ما زيد منطلقا أبوه) لأنك قد استغنيت عن الإظهار[3].

وشرح السيرافي كلام سيبويه بقوله:((اعلم إن الاسم الظاهر متى احتيج إلى تكريره في جملة واحدة كان الاختيار ذكر ضميره نحو:(زيد ضربته) و(زيد ضربت أباه) و(زيد سررت به) ويجوز إعادة لفظه بعينه في موضع كتابته، وأما عدت لفظه في جملة أخرى فذلك جائز حسن نحو قوله تعالى: (قالوا لن نؤتى حتى يؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله اعلم حيث بجعل رسالة)[4].

---

1 مشتاق عباس معن، المعجم المفضل في فقه اللغة، ط1، دار الكتب العلمية، 2001، بيروت– لبنان، ص 133، بتصرف.

2عادل هاوي حماوي العبيري، المرجع السابق، ص181.

3 أبي بشر عمرو عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، دط، الخانجي، القاهرة، 1988 ، ص 58.

4 عادل هاوي حماوي، العبيري، المرجع السابق، ص115.

يتضح مما سبق أنّ سيبويه لا يحسن وضع الظاهر في موضع المضمر إذا كان في جملة واحدة إذ لا مبرر يدعو لوضعه ما دام الأمر لا يلبس على السامع بان المراد بالضمير شخص آخر غير المقصود في الجملة ولكنه يقع عنده موقع الاستحسان إذا كان في جملة أخرى.

المبحث الثاني علم البيان:

البيان لغة: الظهور والوضوح نقول أن الشيء تبين إذا ظهر واتضح، وفي **الاصطلاح:** فقد حدد علماء البلاغة البيان بتعريفات عدة، إلا أنها وان اختلفت تعاير بعضها عن بعض لفظا إلا أنها تكاد تتفق في المعنى[1].

نجد عند القزويني أنّ البيان:((**علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة**))[2].

أوعند السكاكي يعرف البيان:((**هو معرفة اراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه**)) [3].

لقد كان تناول سيبويه لكلمة البيان قريبا من معناها اللغوي، إذ كانت مشتقات هذه الكلمة تعني التوضيح والتفسير والإفهام وعدم اللبس.

لا نستطيع أن ندعي إن سيبويه قد فهم البيان (بوصفه مصطلحا بلاغيا) فهم البلاغين الخالفين له وإنما تناوله من خلال حديثه عن النحو واللغة بصورة شمولية اتسمت بعمق التعليل والتحليل النحوي والصرفي لجميع مسائل الكتاب، من هنا نقف وقف على عناصر الصور البيانية في كتاب سيبويه التي كان يجرها علي التوسع في معرض تحليله لقواعد العربية الجارية على سنن أهلها في الكلام ومنها:

أولا المجاز العقلي:

المجاز: فن، واستعمال اللفظ في غير معناه الذي وضع له أصلا مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي[4].

لعل أول ما يلاقينا في كتاب سيبويه و على الصفحات الأولى منه مما يشتم منه رائحة المجاز ما ذكره سيبويه في ((**باب الاستقامة من الكلام و الإحالة**))[5] وهو يتناول تقسيم الكلام إلى مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب، ثم جعل من المستقيم الكذب قولهم:(حملت الجبل، وشربت ماء البحر)، إذ يصف

1 كمال حسن البصري، البلاغة والتطبيق، ط2، حقوق الطبع محفوظة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق،1999،ص251.

2 تمام حسان، دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، الفقه اللغة، البلاغة، دط، عالم الفكر، القاهرة، 2000، ص 328.

3 كمال حسن البصري، المرجع السابق، 255.

4 بدر الدين بن ترتدي، الاداب العربي، د ط، جميع حقوق المحفوظة للمؤلف، الجزائر، 1998، ص86

5 أبي بشر عمرو عثمان بن قنبر ، المرجع السابق، ص 25.

سيبويه بعض أقسام الكلام (بالكذب) فهو لا يقصد به الكذب الخلقي المذموم وإنما يشير إلى نمط من الأنماط المجازية والتي تكون قسيما للحقيقة .

وأيضا من شواهد سيبويه المجازية الأخرى التي أخرجها على سعة الكلام والاستخفاف قوله تعالى:(بل مكر الليل والنهار) وأخبر أنّ (الليل والنهار لا يمكران ولكن المكر فيهما) والمعنى: بل مكركم في الليل والنهار.

قد أشار الفراء إلى أن العرب تتسع بمثل هذه الأساليب و بناء على فهمه لمفهوم الاتساع هذا فقد جعل المكر في قوله تعالى:(بل مكر الليل والنهار) ليس لليل ولا للنهار وإنما المعنى: بل مكركم بالليل والنهار وقد يجوز أن نضيف الفعل الليل والنهار ويكونا كالفاعلين لان العرب تقول:(نهارك صائم) و(ليلك قائم) ثم نضيف الفعل إلى الليل والنهار وهو في المعنى للاميين كما تقول: نائم ليلك وعزم الأمر عزمه القوم فهذا مما يعرف معناه فتتسع به العرب[1].

ثانيا التشبيه:

التشبيه لغة: التمثيل أو المماثلة، يقال:(شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلته به)[2].

إن التشبيهات التي وضفها سيبويه تعد بسيطة إلا إن الكلام عليها جاء واضحا وصريحا من خلال ذكره في((**باب استعمل الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والاختصار**))، **إذ قال: ومثله في الاتساع قوله عزوجل:(ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا سمع إلا دعاء ونداء) فلم** يشبهوا بما ينعق وإنما شبهوه بالمنعوق به وإنما المعنى: مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به لا يسمع ولكنه جاء على سعة الكلام [3].

فالآية يمكن أن تدخل ما يعرف عند البلاغين التمثيل الذي دل سيبويه على معناه دون أن يصرح باسمه وهو يقوم على تشبيه شيئين بشيئين، كما هو متحقق في الآية، إذ شبه الكفار بالراعي مع الغنم ولكنه اكتفى بذكر الكفار من المشبه و الراعي من الشبه به، فدل ما أبقى على ما ألغى وهذا معنى كلام سيبويه.

ثالثا الكناية:

الكناية: أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية، تكنى: تستر من كنى عنه إذا ورى أو الكنية استعمل سيبويه الكناية في علامة المضمر[4].

وعرف علماء البلاغة: الكناية بتعريفات كثيرة سنقف على تعريف واحد وهو تعريف عبد القاهر الجرجاني الذي عقده تحت فصل((**في اللفظ يطلق والمراد غير ظاهر**)) مبينا أنّ المراد من الكناية هو

1عادل هاوي حماوي العبيري، المرجع السابق، ص 128.

2 كامل حسن البصري، المرجع السابق، ص 261.

3 أبي بشر عمرو عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص 212.

4 كامل حسن البصري، المرجع السابق، ص

عندما يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة و يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيرمي به إليه ويجعله دليلا عليه[1].

وبناء على هذه المقدمات سنقف على حديث صاحب الكتاب(سيبويه) إذ نجده يتكلم عن مصطلح(الكناية) بوضعه مصطلحا لغويا يعني الستر والخفاء، هنا نلاحظ أنه كان يقترب نوعا ما من دلالة المصطلح البلاغي، و يتضح هذا عندما يريد المتكلم أن يتفوه بكلام وهو يريد غيره، يعني انه ستر شيئا وأخفاه واظهر غيره وهذا هو وجه التقارب بين المصطلحين[2].

وهذا ما يمكن أن نتبينه في((**باب يكون فيه الاسم بعدما يحذف منه الهاء بمنزلة اسم يتصرف في الكلام لم يكن فيه (هاء) قط**))، حيث قال سيبويه: وأما قول العرب (يا فل اقبل) فإنهم لم يجعلوه اسما حذفوا منه شيئا يثبت فيه في غير النداء ولكنهم بنوا الاسم على حرفين وهذا الاسم اختص به النداء وإنما بني على حرفين لأن النداء موضع تخفيف ولم يجز في غير النداء لأنه جعل اسما لا يكون إلا كناية لمنادي نحو:(ياهنا) ومعناه: يا رجل[3].

المبحث الثالث:علم البديع

البديع لغة: من بدع الشيء يبدعه بدعا، ابتدعه: أنشاه وبداعه وابتدعت الشيء اخترعته لا على مثال والبديع من اسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياه وهو البديع الأول قبل كل شيء والبديع الجديد.[4]

أما اصطلاحا فهو:علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه علي مقتضى الحال ووضوح الدلالة[5].

وكانت أول محاولة جادة في وضع علم البديع هي تلك المحاولة التي قام بها ابن المعتز الذي افرد له مؤلفا سماه(البديع) ساعيا إلى فصل واستقلال هذا علم البلاغي وتحديد مباحثه التي كانت من قبل مختلطة مباحث علم المعاني وعلم البيان، ووضع ابن المعتز مصطلحات لأنواع البديع في زمنه والبديع عنده خمسة أنواع الاستعارة، الجناس والمطابقة [6].

---

1 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط 5، الخانجي، مصر، 2004 ، ص 52.

2 عادل هاوي حماوي العبيري، المرجع السابق، ص142.

3 أبي بشر عمرو عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص 248.

4 حميد عبد المفيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص13.

5 تمام حسان، الأصول، دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو–فقه اللغة–البلاغة، د ط، عالم الكتب، القاهرة، 2000،ص451.

6 عبد الله بن معتز، كتاب البديع, ط 3، دار المسيرة، 1982

وكان سيبويه أول من تعرض لمباحث هذا اللون البلاغي الخلاب الذي عرف بعلم البديع، فقد تكلم عن تأكيد المدح بما يشبه الذم،التجريد، المبالغة والتنويع وهذه مباحث ادخلها البلاغيون تحت علم البديع لكن سيبويه تكلم عنها يوم كانت اللغة والنحو والبلاغة كلها واحدة لا يمكن الفصل بينها ومن هنا سنتناول مبحثين علم البديع الذي ذكرها سيبويه و حملها على توسع الكلام هما **التجرد والمبالغة.**

أولا: التجرد

التجرد: مصدر جردته من ثيابه إذا نزعتها عنه. أما عند جمهور البلاغيين:أن تأتي بكلام يكون ظاهرا خطابا لغيرك وأنت تريده خطابا لنفسك، فتكون قد جردت الخطاب عن نفسك، أخلصته لغيرك.[1]

وعند رجوعنا إلى كتاب سيبويه لنلتمس فيه هذا النوع من أنواع البديع وقفنا على نص صريح ذكره سيبويه في((**باب ما يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجه في جميع اللغات**))إذ قال:**<< ولو قال(أما أبوك فلك أب) لكان على قوله:فلك ب هاب أو فيه أب يريد بقوله: فيه أب مجرى الأب على سعة الكلام>>**[2].

فقول سيبويه:((ل كبه أب أو فيه لب)) إنما ذكر ليفسر به قاعدة لغوية، لكنه في الوقت نفسه يحلله تحليلا بلاغيا، وهو يدرك علته بوصفه وسيلة من وسائل التوسع في التعبير ويفهم من كلامه على إن لفظ (الأب) الأول قد بلغ من الاتصاف بتلك الصفة حدا يصح معه أن ينتزع منه موصوف آخر يتصف بها وبذا يتضح لنا إن التوسع في التعبير قد صار احد الأغراض المتصلة بهذا اللون البديع في البحث البلاغي.

ثانيا:المبالغة

المبالغة: لغة: من بالغ فلان في أمري،إذ لم يقصر فيه، أما اصطلاحا:الغلو في المعنى واتصافه بالحسن أوالقبح[3].

لقد سبق سيبويه المحدثين في تناوله هذا المصطلح المبالغة وهذا الأخير إذ توارد في كتابه بلفظه ومفهومه المرادف لمعنى الكثرة والتكثير والتشديد في عمل الفعل ودليل على ذلك، مثال على ذلك ما ذكره في((**في باب جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجرى في غير مجرى الفعل**)) إذ يقول:((واجروا اسم الفاعل، إذ أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلا انه يريد أن يحدث عن المبالغة فما الأصل الذي عليه أكثر

1عبد القاهر حسين، فن البديع، ط1، دار الشروق، 1983، الأزهر، ص 79.

2أبي بشر عمرو عثمان بن قنبر، المرجع السابق، 389.

3 عبد القاهر حسين، المرجع السابق، ص 82.

هذاالمعنى:(فعول) و(فعال) و(فعل) و(فعال)و(مفعال)و(فعل) وقد جاء (فعيل) كرحيم، عليم، قدير، سميع، بصير لأنه يزيد المبالغة في الفعل[1]. وهذه الصيغ التي ذكرها سيبويه تعد صيغا من صيغ المبالغة اللغوية.

1أبي بشر عمرو عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ح1، ص 110.

1-3اللغة عند تشومسكي والثنائيات التي ارتكزت عليها النظرية التوليدية التحويلية.

يحتل تشومسكي* Chomsky مكانة علمية مرموقة في تاريخ اللسانيات الحديثة، فقد أحدث كتابه الأول الذي صدر عام 1908 ثورة كبرى في دراسة اللغة دراسة علمية "البنى التركيبية" التي تحوي على نظرية " النحو التوليدي التحويلي" وهذه الأخيرة قد مرت منذ وضعها (1957) بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: بدأت بكتاب البنى التركيبية اهتمت بالنحو أكثر من الدلالة وهذه المرحلة تبين البنية العميقة من البنية السطحية.[1]

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة تم إدخال ثلاثة أنماط من القواعد و هي القواعد التفريعة ،القواعد التفسيرية والقواعد المعجمية كما ظهر كتابه " مظاهر النظرية التركيبية".[2]

المرحلة الثالثة: يعدل تشومسكي في كتابه بعض الحقائق النحوية ويرتكز هذا التعديل على قضايا التفسير الدلالي بحيث يتم إسقاط قواعد التفسير الدلالي على البنى التي يولدها المكون الأساسي.[3]

مفهوم النحو التوليدي:

يدل على نظرية لغوية في التحليل اللغوي نادى بها العالم الأمريكي المعاصر تشومسكي وأصبحت تدعى فيما بعد القواعد التحويلية التوليدية[4]، وترى أن أهمية القواعد النحوية أن يكون المتكلم قادرا على توليد الجمل لم يسمعها من قبل وعلى أن يتفهمها[5].

---

* افرام نعوم تشومسكي لساني أمريكي من عائلة روسية اسرائلية، يعد من كبار علماء اللغة المعاصرين وزعيم الدراسات اللغوية المعاصرة وصاحب نظرية لغوية جديدة، احدث ثورة في الفكر اللغوي ولد في مدينة فلاديلفيا عام1928، درس علم اللغة والرياضيات والفلسفة بجامعة بنسلفانيا على يد عالم اللغة الامركي هاريس HARRIS الذي كان أستاذا لعلم اللغة بجامعة بنسلفانيا، ثم اعد رسالته ماجستير في اللغة العبرية الحديثة ثم حصل دكتوراه من الجامعة نفسها. التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دط، دار الوعي و النشر، الجزائر، 2008، ص49.

1 مرجع نفسه، ص 50.

2 احمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ص 205.

3 ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية اللغة العربية، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، لبنان، 1986، ص 21

4تواتي بن التواتي، المرجع السابق، ص 52.

5 ميشال زكريا، المرجع السابق، ص 12،

كما أن رفض تشومسكي المنهج الوصفي إذ اعتبره أسلوبا ميكانيكا بحيث يقول محمود فهمي حجازي**<< إن الفكرة الأساسية في النحو التوليدي تتجاوز مجرد الوصف إلى محاولة تحديد مجموع الإمكانيات التعبيرية في اللغة قيد الدراسة، وهذه الإمكانيات كامنة عند مستخدم اللغة حتى يستطيع بالمختزن لديه منها أن يفهم جملا وعبارات لم يسبق له أن سمعها أو قراها >>.**[1]

مفهوم اللغة عند تشومسكي:

عرّف تشومسكي اللغة في كتابه " البنى التركيبية" قائلا:**<< من الآن فصاعدا سأعد اللغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر وكل اللغات الطبيعية في شكلها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى و ذلك لان كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات (أو الحروف) ومع هذا فان عدد الجمل غير متناه>>.**[2]

يريد القول بان اللغة هي مجموعة من جمل متناهية و هي أنماط أساسية التي يستثمرها الفرد، تسمح له إنتاج عدد الانهائي من الجمل وقد يكون طول جمل محدودة وغير محدودة ومع ذلك فهي جمل نحوية مقبولة وقد أتى بمثال واضح كما هو في الشأن في هذه الجملة يقول: **<< هذا الرجل الذي يتزوج البنت التي الفت الكتاب ..... This is the man that married the girl that>>**[3]

1-3-1 اللغة بين الاكتساب و القدرة على الإبداع.

1-3-2 الاكتساب :

يقر تشومسكي بوجود أنظومة ضمنية فطرية تجعل الطفل قادرا على استظهار نحو اللغة وإنتاج عدد عير متناه من الجمل لأن منذ ميلاد إنسان اللغة موجودة إليه هذا يعني وجود فطرة شاملة وعالمية موجودة لدى جميع الناس وهذه فطرة سمها كفاية أولية اللغوية وفي هذا الشأن تشومسكي يقول:**<<واضح إن الطفل الذي اكتسب لغة ما قد طور في ذاته تصورا داخليا لتنظيم من القواعد تنص على كيفية تركيب الجمل واستعمالها وتفهمها..... فيمكن القول إن الطفل قد نمى ذاته قواعد توليدية وقد قام**

1 التواتي بن التواتي، المرجع السابق، ص 52.

2 احمد مومن، المرجع السابق، ص 209.

3 جون ليوبز ، نظرية تشومسكي اللغوية، ط1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1985، ص 94.

بعمله هذا من خلال ملاحظة المعطيات اللغوية الأولية>>[1]، ويقول أيضا في أهمية المبادئ المجردة والفطرية :**<< إن دراسة كاملة للحالة المعرفية الأساسية تقدم المبادئ الأولية التي تتيح اكتساب هذا التنظيم المتكامل(اللغة)>>**[2].

بمعنى يفترض أن يتوفر للطفل كي يتوصل إلى اكتشاف قواعد لغته الضمنية القضايا التالية:[3]

أ – مجموعة ملاحظات وفرضيات يمكن أن يلتزم بها ترتبط باللغة التي يتعرض لها.

ب – مبادئ معينة يتعامل بها لتنظيم الملاحظات والتحقيق منها.

جـ– مجموعة المعلومات اللغوية التي تتوافر له بواسطة تطبيق الفرضيات على المعطيات اللغوية.

هذا الطفل يحمل استعدادا فطريا وعندما يسمع إلى مقاطع اللغة التي سوف يكتسبها و يكتشف تدريجيا أن بعض الفرضيات التي صاغها لا تتوافق، فمن المتوقع انه سيتوصل إلى أن يقبل وهنا بصورة لا شعورية، فقط الفرضيات التي تتح له اعتماد التفسيرات الصحيحة حول جمل لغته وفي المرحلة بالذات يكون قد امتلك قواعد اللغة. بمعنى هنا إن الطفل يبني لغته بصورة إبداعية أي يعيد صياغتها (المقاطع اللغوية) وفق اللغة التي وجدها(اللغة الأم).

و هذه الملكة اللغوية الفطرية تحدد نوعية التنظيمات المعرفية التي بمقدورها أن يتعلمها بمعنى لابد من وجود علاقة وثيقة بين الملكة الذهنية وبين التنظيم اللغوي و يقول أيضا تشومسكي في هذا الشأن :**<< تقوم علاقة تناسبية من القواعد التي يبنها الطفل في مرحلة معينة من مراحل النمو العقلي وبين الخبرة اللغوية كما يحللها في هذه المرحلة آليات العقل>>.**[4]

1-3-3 المتكلم والسامع المثالي والقدرة على الإبداع:

يضع تشومسكي المتكلم – السامع المثالي في المقام الأول في نظريته اللغوية (اللسانية) إذ أن يعرف لغته معرفة ممتازة عند استخدام معرفته اللغة (ملكة اللغوية في الكلام الفعلي لا يتأثران بتلك القيود المنفكة الصلة لغويا. مثال :

1ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحولية القواعد العربية، ط2، المؤسسة الجامعة للدراسات للنشر والتوزيع، لبنان، 1986، ص 59.

2 مرجع نفسه، ص 55.

3 مرجع نفسه، ص 61.

4 مرجع نفسه، ص 69.

- ذاكرة محدودة.
- شرود واضطراب.
- انحراف في الانتباه والاهتمام.
- أخطاء (عارضة أو نمطية).[1]

ومن خلال هذا التعريف الدقيق ميز تشومسكي بين جانبين أساسيين في نظريته اللسانية هما الاستعمال اللغوي الفعلي للغة في مواقف محددة(الأداء performance) ومعرفة المتكلم– السامع للغة ما (الكفاية compétence).

-الكفاية اللغوية(Compétence):

هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي تتيح للإنسان إنتاج الجمل و يفهمها في لغته. وهي بمثابة ملكة لا شعورية تجسد العملية الآنية التي يؤديها متكلم اللغة بهدف صياغة جملة.[2] فالكفاية إذن نظام عقلي (مرتبط بالعقل) تحتي قابع خلف السلوك العقلي و عليه فانه غير قابل للدراسة التجريبية المباشرة والوسيلة الوحيدة للوصول إلى هذا النظام ودراسته هي الاستبطان إذ يساعدنا على إصدار أحكام على كل الجمل من حيث صحتها النحوية ومقبوليتها.[3] كما نجد ضمن هذه الكفاية اللغوية **الحدس اللغوي (Intuition)** هو حدس المتكلم في النظرية التوليدية والتحويلية أي يعني ذلك إن الإنسان لديه معرفة ضمنية حدسية من خلالها يميز بين الجمل النحوية والجمل الفاسدة **<< نسمي مقدرة متكلم اللغة على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث أنها تؤلف جملة صحيحة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة بالحدس اللغوي>>**[4].

وأما مكانة الحدس في القواعد التوليدية يقول ليونز Lyons :**<< إن تشومسكي قدم حدس صاحب اللغة على أساس انه دليل مستقل، ولكن الشرح الذي يقدمه هذا الحدس عدّه دليلا ثانويا للمهمة الأساسية لتوليد الجمل أما في عمله الأخير، فقد اعتبر حدس أبناء اللغة جزءا من المادة**

1 بريجيته بارتشت ، مناهج علم اللغة، من هرمان لاول حتى ناعوم تشومسكي، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع باريس، 2004، ص 181.

2 ميشال زكريا، المرجع السابق، ص34.

3 احمد مومن اللسانيات النشأة و التطور، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ، ص 210.

4 شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ط1، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، 2004، ص 51.

اللغوية(Data) التي تقوم القواعد بدراستها وأصبح الآن يعتمد على صحة هذا الحدس أكثر من ذي قبل عندما كان مهتما باختباره بواسطة تقنيات عملية Operational techniques مرضية>>[1].

بمعنى يعد الحدس جزءا من الملكة اللسانية.

وحسن الإشارة إن الحدس اللغوي الخاص بمتكلم اللغة تتيح للباحث الالسني ملاحظة القضايا المثيرة الاهتمام كما يتيح له بالإضافة إلى ذلك استنباط القوانين اللغوية من خلال هذا الحدس اللغوي[2].

وبالإضافة هذا الجانب الحدس اللغوي نجد جانب الآخر تندرج ضمن الكفاية الغوية وهي **القدرة الإبداعية لمتكلم اللغة الأصلي** على إنتاج وفهم عدد لا نهائي من الجمل[3]. والإبداعية عند تشومسكي ليس حكما قيما، انه لا يفهمها على إنها إبداعية مصطنعة بل هي التعامل العادي باللغة ودليل على ذلك قول تشومسكي في هذا الشأن:<< **فان عندما تكلم عن الإبداعية لا أقوم بأحكام تقويمية، فالابداعية تندرج في استعمال اللغة الاستعمال اليومي العادي وفي الفعل الإنساني وفي رأيي، إن ديكارت كان يفكر بتعريف شبيه التعريف الآن وضعته عندما ميز بين الإنسان والببغاء>>**[4].

-إن الإبداعية نوعان[5] :

أ – إبداعية تغير نظام اللغة، ومحلها التأدية، فكل الانحرافات الاجتماعية والنفسية (ضعف الذاكرة، التعب الثقافة. . .) التي تتباين من فرد لآخر، قد تؤدي إلى تغيير في ملكة هذا المتكلم.

ب– الإبداعية التي تحكمها القواعد و توجهها ومجالها الملكة، وهي التي تسمح لنا بتوليد اللانهائي من النهائي بفضل الترددية لقواعدها.

1 احمد مومن، المرجع السابق، ص211.

2 ميشال زكريا، المرجع السابق، 98.

3 ز. هـ . روبيز، تر: احمد عوض، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، ط1، الكويت، 1978، ص 326.

4 ميشال زكريا، المرجع السابق، ص 32.

5 شفيقة العلوي، المرجع السابق، ص ص 48–49.

-الأداء الكلامي (التأدية Performance):

هو الممارسة الفعلية والآنية لهذه الملكة، وإخراج لنظامها اللغوي الضمني من حيزه اللاشعوري إلى الحيز الإدراكي الفعال في ظروف مادية متنوعة.[1] أو هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف التكلم والكفاية اللغوية بالتالي هي التي تعود عملية الأداء الكلامي إن ويكن ناجما عن الكفاية اللغوية فانه يشتمل عامة على عدد المظاهر الخاصة لأن الإنسان عندما يتكلم بصورة طبيعية، لا يصوغ كلامه على نحو ينطبق تماما على الأصول اللغوية، إذ غالبا ما يطرأ تغير على جملة في نصفها أو يحصل ثمة وفق انتهائها أو تظهر زيادات وترددات فيها غير متقيدة بمراعاة السياق وهذه الأغلاط تعود إلى عدة عوامل منها محدودية الذاكرة وعدم الانتباه والانفعال والغضب والتعب والسهر ويسهل علينا اكتشاف هذا الانحراف عن القواعد بواسطة كفايتنا اللغوية بالذات.[2] مثال قولنا [3]:

1 – الرجل الذي ألف هذا الكتاب هو أبي.

ففي جملة (1) هناك حملتان :

2 – الرجل أبي.

3– ألف الرجل هذا الكتاب.

وقد دخلت جملتين(2،3) في موقع الركن الاسمي الرجل وبواسطة الاسم الموصول، تحيز اللغة العربية إدخال الاسم الموصول وصلة على الجملة الواحدة مرارا والى ما لا نهاية له.إلا انه يتعذر على المتكلم تحقيق ذلك الأداء لموانع نفسانية خارجة عن إطار التنظيم اللغوي.

1 شفيقة العلوي، المرجع السابق، ص44.

2 ميشال زكريا، المرجع السابق، ص 33 بتصرف.

3 مرجع نفسه، ص 43.

1-4 الثنائيات التي تقوم عليها نظرية تشومسكي :

1-4-1التوليد والتحويل:

-التوليد*: (Génération)

يدل على الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها الإنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها وكل هذا يصدر بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة[1].

إن التوليد ليس الإنتاج المادي للجمل، هو القدرة على التميز بين ما هو نحوي وغيره وطرد الثاني من مجاله اللساني، وهذا بفضل القدرة الذاتية لقواعد اللغة[2].

-التحويل: (Transformation)

التحويل عند تشومسكي عبارة عن قانون يبين نظام من القوانين إذ هذا القانون التحويلي قادر على تمثيل تجريدي للجمل، كما ينكته تحويلها إلى تمثيل تجريدي آخر ويطلق على التمثيل الأساس البنية العميقة التي تتحول خطوة بعد خطوة إلى التركيب النهائي أو البنية السطحية ويتم ذلك عن طريق عملية تحويلية (التحويلات باستخدام قواعد إجبارية وقواعد اختيارية)[3]، ولدينا مثلا عن قواعد التحويلية[4] :

The man may have opened the door.

هي الجملة المبنية للمعلوم active تعتبر النواة.

---

* يولد(général)تستخدم هنا معناه المطابق لاستخدامه في الرياضيات ولكي نوضح ذلك أن× يمكن أن نأخذ قيمة أي عدد من الأعداد الطبيعية(1،2،3،4،)فان وظيفة(× +...) تولد المجموعة(3،7،13...)هذا معنى مجرد،والنحو التوليدي هو المواصفات الواضحة وضوح الرياضيات للبنية النحوية الخاصة بالجمل التي يولدها. جون ليونز، اللغة وعلم اللغة ج1،دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص178.

1 احمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ص 206.

2 شفيقة العلوي، المرجع السابق، ص42.

3 نوعم تشومسكي، اللغة والمسؤولية، تر: حسام الدهنساوي،د ط، حقوق الطبع المحفوظة للناشر،القاهرة، 2005، ص17.

4 جون لوبيز، تر : حلمي خليل، نظرية تشومسكي اللغوية، ط1، دار المعرفة، جامعة الإسكندرية، 1985، ص 139.

نتحصل على الجمل المبنية للمجهول التي تماثلها وهي

The door may have been opened by the man

هذه السلسة العميقة ولدت فعلا هاتين الجملتين عن طريق تطبيق القواعد التحويلية إذ استقى تشومسكي

الجملة المبنية للمجهول من السلاسل العميقة بواسطة قاعدة اختيارية يمكن أن نصفها على التالي:

Np + aux +v + N ⇒ Np + aux + be + مركب + v + by + Np

مركب اسمي + فعل مساعد + فعل + فعل + مركب اسمي. ⇐

مركب اسمي + فعل مساعد + فعل الكينونة + مورفيم + en + فعل + by مركب اسمي.

و لقد ميز تشومسكي بين الجملة النواة Kern sentence والجمل المحولة (المشتقة) Transforme فعرف جملة النواة بسيطة وتامة وصريحة و ايجابية ومبنية للمعلوم(Active) وأما الجملة المحولة فإنها بنقصها من خواص الجملة النواة وتكون إما استفهامية أو أمرا أو نفيا أو معطوفة (Coordinate) ، أو متبعة (Subordinated) أو مدمجة (Embedded) وقال بان التحويل كشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول جملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة والتي بجملة من القواعد التحويلية التي قد تكون وجوبية obligatory وجوازية optional الاستفهام، النفي ،الأمر، المجهول، العطف الخ[1].

وبناء على ذلك يمكن أن نعتبر جميع الجمل آلاتية تتصل احدهما لأخرى لأنها جميعا مشتقة من سلسلة (جملة النواة) واحدة وهذه الجمل هي[2] :

1) فتح الرجل الباب.
2) لم يفتح الرجل الباب.
3) هل فتح الرجل الباب؟
4) الم يفتح الرجل الباب؟
5) الرجل فتح الباب.

1 احمد مومن، المرجع السابق، ص 207.

2 جون ليونز، تشومسكي، ط 1، النادي الادابي، الرياض، 1987، ص61.

1-4-2 البنية السطحية والبنية العميقة:

- البنية السطحية (surface structure):

هي الجملة المنطوقة تتمثل في شكلها الفيزيائي بوصفها مجموعة من الأصوات أو الرموز [1].

-البنية العميقة (deep structure) :

هي شكل تجريدي (abstract) داخلي يعكس العمليات الفكرية و يمثل التفسير الدلالي الذي يشتق منه البنية السطحية من خلال سلسة من الإجراءات التحويلية. وفي نظر التحولين مثلا هاتين الجملتين<<كتب احمد رسالة>> و <<كتب الرسالة من قبل احمد>> لا تختلفان إلا من الناحية التركيبية أي على البنية السطحية ولكنهما مرتبطان ارتباط وثيقا على مستوى البنية العميقة.[2]

1-4-3 السلامة النحوية(تركيبيا ودلاليا):

يحصر تشومسكي مجال دراسته في التركيب في بنا نظرية للبنية اللسانية دون الرجوع إلى لغة مخصوصة وإن جملة قد تكون حسنة التكوين من الناحية التركيبية مع كونها خالية من الدلالة ومثال على ذلك:

أفكار خضراء لا لون لها تنام بعنف.

بعنف النوم أفكار اخضر بلا لون.

Colorless green ideas sleep furions by.

Furions by sleep ideas green colorless.

1 ز. هـ. زوبير، موجز تاريخ علم اللغة(في العرب) ، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1997، ص 326.
2احمد مومن، المرجع السابق، ص112.

الهدف من التحليل هذه الجمل عند تشومسكي يكمن عزل النحوية عن سلسة اللانحوية ثم ندرس أبنية السلسلة النحوية تصبح ميكانيزما تولد من خلاله كلقواعد ويهمل كل ملا يخضع لهذا الميكانيزم وأما الوسيلة لقياس صلاحية هذه القواعد فتتمثل في مدى قبولها عند المتكلم من أهلها.[1]

هنا ينبغي أن نميز ضمن بعض السياقات بين <<المقبولية>> و النحوية من الجملة التي تخضع في إنتاجها لقواعد النحو، أما الجملة المقبولة فهي الجملة المحكمة التي يرتبط حكمها بالنحو فحسب فقولنا مثلا أنت ترزآن وأنا جان هي ببساطة جملة مقبولة داخل سياقها، على الرغم من كونها جملة غير نحوية فهي كثيرا ما تترك مجالا للريبة وذلك الأسباب مختلفة (الوسط الاجتماعي للمخاطب) مثلا في قولنا أين ما هو عنوانك.[2]

و مفهوم السلامة النحوية عند تشومسكي أي هو شيء سليم من حيث النحو إلا إن السلامة درجات مثلا لغات العرب (ما) بني تميم مثلا (هل) لا تأثير لها من الناحية الإعرابية، بينما عند الحجازيين لها عمل من الناحية الإعرابية وتعمل عمل (ليس) "ما زيد قائما" فهذه العبارة سليمة عند الحجازيين وغير سليمة عند التميميين وهذا دليل إن يكون مقبولا عند هؤلاء ويكون غير مقبولا عند أولئك وهناك مفهوم آخر للسلامة النحوية ما يسمى بالفرنسية Accptabilite أي شيء المقبول عند الناس ينقله اللغوي ويجمعه فيصوغها النحوي على الصياغات المختلفة ونستنبطها قوانينها.

لذا يقر تشومسكي يجب أن نميز بين العبارات قد نجد عبارة لا معنى لكن من حيث التركيب سليمة كما نجد عبارة أخرى تفهم معناه لكنها فاسدة من حيث التركيب.[3]

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، د ط، دار الوعي لنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 61.

2 Marie – Niell cary– prieur , les termes clés de la linguistique, seuil, paris, 1996.

3 التواتي بن التواتي، المرجع السابق، ص 63.

1-4-4 التركيب المشجر(المركب الاسمي والمركب الفعلي)

يقوم على توليد الجمل ما لا يستطيع أن تولد القواعد المحدودة الحالات وتشبه إلى بعيد طريقة التحليل إلى مكونات المباشرةimmediate constituent analysis إلا إن تشومسكي أضفى عليه طابقا علميا باستعمال قواعد توليدية مبنية على الرياضيات والمنطق الرمزي مثال عل ذلك[1] :

قذف الرجل الكرة.

The man hit the ball.

1- الجملة ← المركب الاسمي + المركب الفعلي.

$1 - S \rightarrow NP + VP$

2- المركب الاسمي ← أداة التعريف + اسم

$-2\ NP \rightarrow T+N$

3- المركب الفعل ← الفعل + المركب الاسمي.

$-3\ VP \rightarrow V + NP.$

4- أداة التعريف ال

$4- T \rightarrow th.$

5- الاسم (رجل – كرة)

$5- N \rightarrow (man - ball).$

6- فعل (ضرب – اخذ)

$6- V \rightarrow (hit - took).$

ولكي يتم توليد هذه الجملة (The man hit the ball) ، (قذف الرجل الكرة) يستدعي هذا النموذج استبدال كل رمز بمكون مباشر بطريقة تدريجية، حتى نصل إلى البنية السطحية للجملة، وذلك بإتباع الخطوات التالية التي وضعها تشومسكي:

1أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2007، ص221.

المركب اسمي + المركب فعلي.	NP + VP
أداة تعريف + اسم + مركب فعلي.	T + N + VP
أداة تعريف + اسم + فعل + مركب اسمي.	T + N + verb +NP
ال + رجل + فعل + مركب اسمي.	The + man + verb + NP
ال + رجل + قذف + مركب اسمي.	The + man + hit + NP
ال + رجل + قذف + ال + اسم.	The + man + hit + The + N
ال + رجل + قذف + ال + كرة.	The + man + hit + the + ball
الرجل قذف الكرة.	The man hit the ball.

وحسب تشومسكي يمكن نبين بنية التراكيب فيها بناء علي التحليل الشجري لهذه الجملة[1]:

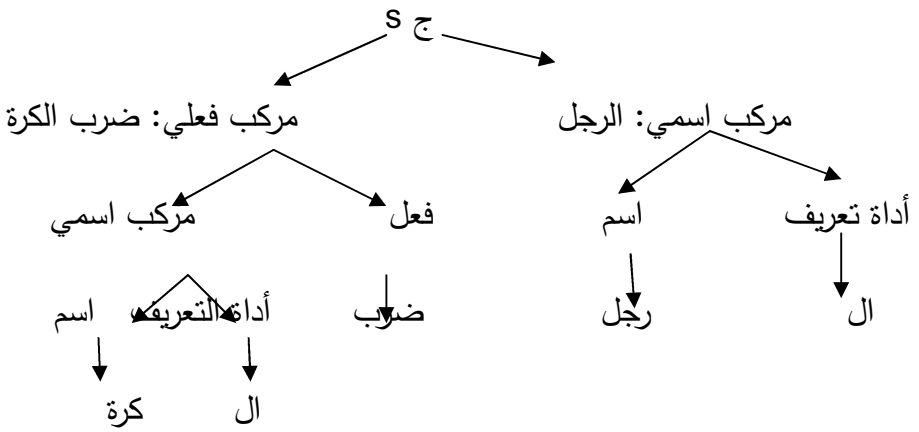

1السعيد الشنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، ط 1، المكتبة الازهرية للتراث، القاهرة، 2008، ص114.

1-4-5 الجملة الأصولية وغير الأصولية:

اللغة هي مجموعة حمل متناهية أو لا متناهية ومتكلم اللغة يحكم بحدسه على هذه الجمل ما إذا كانت صحيحة أم غير صحيحة من جمل لغته وتسمى الجملة صحيحة بالجملة الأصولية والجملة غير الصحيحة بالجملة غير الأصولية.

-**الجملة الأصولية هي:** الجملة الموافقة قواعد اللغة في اللغة معينة.

أما **الجملة غير الأصولية:** هي الجمل التي تنحرف عن المبادئ التي تحدد الأصولية في هذه اللغة أي القواعد الضمنية التي تقود عملية التكلم والذي ينطقها متكلم اللغة بصورة لا شعورية.

إن الجملة لكي نعتبرها أصولية ، يجب ألا تنحرف النسبة لأية قاعدة من القواعد التي تعين توافق العناصر اللغوية في المستويات اللغة الثلاثة : المستوى الصوتي، المستوى التركيبي والمستوى الدلالي والجمل غير الأصولية تتباين نسبة لدرجة انحرافها عن قواعد اللغة فترتبط درجة غير أصولية الجملة بالمستوى الذي تنتمي إليه القاعدة التي تنحرف عنها لتناول الحملة الآتية: أبحر الإسكندرية اليوم إلى باريس.

نلاحظ أن هذه الجملة لا يمكن اعتبارها مفيدة بمعنى ذلك إن كلمة "إسكندرية لا تقع فاعل لفعل أبحر الذي تحتوي على سمة(حركة) كما إن كلمة "سعد" لا ترد بعد "أبحر من" ادن هي حملة غير مقبولة وذلك لأنها لا تخضع لقاعدة الملائمة بين سمات الفاعل والفعل أبحر يقتضي فاعلا يحتوي على سمة (متحرك) وهذه القاعدة موجودة في المستوى التركيبي ان تصحيح هذه الجملة يجب استبدال الكلمتين"الاسكندرية" و"سعد" فنتحصل على جملة الأصولية التالية: أبحر سعد من الاسكندرية اليوم إلى باريس.[1]

1 ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان، 1986، ص ص 108-109.

الفصل الثاني

أهم القضايا االنحوية المشتركة بين سيبويه وتشومسكي

2-1الأسس النحوية التي اعتمد عليها كل من سيبويه وتشومسكي في دراسة البنية الصحيحة للجملة:

2-1-1الكلام عند سيبويه وتشومسكي:

يقول سيبويه فالكلم: اسم، فعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فالاسم: رجل و فرس.

وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد. وأما بناء ما لم يقع فانه قولك أمرا: اذهب، اقتل، اضرب ومخبر :[يقتل] ويضرب ويقتل ويضرب. وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت.

فهذه الأمثلة التي أخذت الأسماء، ولها أبنية كثيرة ستبين إن شاء الله.

والأحداث نحو الضرب والحمد والقتل.

وأما ما جاء لمعنى وليس باسم و لا فعل فنحو: ثم، و سوف، و واو القسم ولام الإضافة، ونحوها[1].

نلتمس من تصنيف سيبويه أن الكلام ينقسم إلى ثلاثة عناصر: فعل، اسم، حرف.

إذ يبين لنا مفهوم الفعل من خلال بيان وظائفه يقول: وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أخذت، الأسماء وبينت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع. والفعل يشتق من الاسم و يحتاج إليه في التركيب لانجاز الكلام، إذ يضيف إلى حدث زمنا ويوجهه ثلاث وجهات ماض، حاضر، مستقبل وهو يجمع بين البناء و الإعراب، إذا أنه بنية تجمع في وظيفتها بين خصائص الحرف من جهة البناء وخصائص الاسم من جهة الإعراب.

وأما الحرف يقاسم الأسماء والأفعال في البناء إذ هو ليس باسم ولا بالفعل[2].

أما الكلام عند تشومسكي تتمثل:

الكلام: يتكون من شقين وقد سبق لنا أن ذكرناه الأول: البنية السطحية أي الجمل المنطوق بها فعلا

1 أبي بشر عمرو بن قنبر، كتاب سيبويه، ج1، ط3، الخناجي، القاهرة، 1988، ص12.

2 دليلة مزو،المنحى الوظيفي في رسالة سيبويه،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد7، 2010، ص7.

وهذه الجمل تتخذ لها بنية ظاهرة مختلفة مثلا[1]:

زيد عريض الجبين.

جبين زيد عريض.

زيد جبينه عريض.

وأيضا مثلا:

زيد كبير الرأس و زيد كبير الإخوة.

والشق الثاني هو التركيب الباطني تتمثل في المقدرة أو الكفاية في الإنسان التي تجعله يستوعب القواعد أو الأسس التي يبنى عليها الكلام وهذه البنية العميقة (المعنى المتضمن للكلام) تختلف من جملة إلى جملة أخرى. مثلا[2]:

إخوة زيد كبار.

لا يعادل قولنا

زيد كبير الإخوة.

وكذلك يتنافى في هذه الصفتين:

سرق المال زيد.

زيد سرق المال.

والجملة عند تشومسكي تتكون من الوحدات المباشرة وهي عبارة عن المركب الاسمي non phrase والمركب الفعلي verb phrase مثلا الرجل قذف الكرة[3].

1عادل فاخوري، اللسانيات التوليدية والتحويلية، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1980، ص 22

2 المرجع نفسه، ص23.

3 جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ط1، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1980، ص 128 .

وتعتمد هذه الجملة على وجود علاقة مشتركة بين كلمات غير متجاورة وأن هذه الكلمات التي تعتمد على بعضها بعضا يمكن أن تفصل بينهما جملة معترضة أو شبه ذلك حيث تحتوي الجملة المعترضة بدورها على زوج من الكلمات غير المتجاورة مع أن كلا منها تعتمد على الأخرى مثلا: (الطالب الذي يقول ذلك هو كاذب) هناك علاقة مباشرة بين (الطالب) و(هو كاذب) مع أن عبارة (الذي يقول ذلك) تفصل بينهما. وفي العبارة المعترضة هناك علاقة مباشرة بين (الذي) و (يقول) ونستطيع أن يكون جملة أكثر تعقيد كما المثال (الطالب) و (هو محق) وبين (من) و(مخطئ) كما نستطيع أن ندخل جملة معترضة أخرى بين (أن) و (هو) بحيث تحتوي تلك الجملة على كلمات ذات علاقة مباشرة ببعضها البعض دون أن تكون متجاورة بالضرورة ولذلك تكون النتيجة جملة تعكس بداخلها جملا أخرى كما هي الحال في الخيالات المنعكسة في المرايا المتقابلة ويمكننا أن نكتب الجملة في هيئة علاقة رياضية كما يلي:

س + ع + ص ..... م+ هـ+ و

حيث نجد العلاقة المباشرة بين طرفي الجملة (س) و(و) ثم بين العناصر التالية (ع) و (هـ) و(م) هكذا[1].

وكما أن الكلام حسب تشومسكي غير متناه أي يمكن أن نطيل الجملة فنكثر في ألفاظ ما ومثلا عن ذلك القاعدة المتعلقة((قل هو الله الواحد)) بالصفات التي تمكن أن نتبع الاسم لا نهاية لما مثل أن نقول ((قل هو الله الواحد، الصمد الحي، القيوم، الرحمان، الرحيم، سميع ...)) وهكذا تتوالي الصفات[2] ومثلا أيضا << القبعة الكبيرة السوداء ذات الزوايا... >> وكذلك يمكننا أن نطيل مثل تلك العبارات إلى المدى الذي نريد[3].

1 جون ليونز، تشومسكي ، ط1، النادي الأدبي، الرياض،1985 ، ص43، بتصرف.

2 السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 2008، ص 119.

3 جون ليونز، تشومسكي، المرجع السابق، ص 38.

2-1-2المسند والمسند إليه (الإسناد، التعالق)عند سيبويه وتشومسكي

يتمثل الإسناد عند سيبويه عقد تتأسس به الجملة الاسمية والجملة الفعلية وهما عنصران متلازمان لتحقيق الكلام المفيد قال سيبويه:**<<هما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بد>>**[1].

ويضيف السيرافي في شرحه قائلا:" **فيه أربعة أوجه أوجدها وأرضاها أن يكون المسند معناه الحديث والخبر والمسند إليه المحدث وذلك وجهين: فاعل وفعل كقولك: قام زيد. فالفعل حديث عن الفاعل والخبر حديث عن الاسم والمسند هو الفعل، وخبر الاسم والمسند إليه هو الفاعل وهو الاسم المخبر عنه>>**[2].

ويوضح سيبويه أن الإسناد هو أن يخبر كلمة أو أكثر عن أخرى فما يخبر به هو المسند وما يخبر عنه هو المسند إليه إذ يقول سيبويه :إذ قلت <<كان زيد>> فقد ابتدأت بما هو معروف عنده فإنما ينتظر الخبر فإذا قلت << حليما >> فقد قلت << كان حليم >> أو << رجل >> فقد بدأت بالنكرة ولا يستقيم أن تخبر المخاطب عن المذكور ويقول:<<ذلك قولك>>:<<ما كان مثلك>>...وإنما حسن الأخبار هاهنا عن المذكور، حيث أردت أن تنفي أن يكون في مثل حالة شيء أو فوقه لأن المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلمه مثل هذا، وان قلت << كان رجل من ال فلان فارسا، حسن لأنه يحتاج إلى أن تعلمه أن ذلك في ال فلان وقد يجهله ولو قلت:كان رجل في قوم عاقلا،لأنه لا يستذكر أن يكون في الدنيا عاقل وأن يكون من قوم>>[3].أي المخاطب هو الذي يقوم بوظيفة الإسناد.

كما يؤكد سيبويه على قوة التعلق بين المبتدأ وخبر جعلته يصطلح على الخبر بالمبنى عليه لأنه به تعقد الكلام ولا يستقيم الجملة الاسمية إلا به [4] .وأما المبتدأ هو الذي يبتدئ ليبني عليه الكلام يقول سيبويه: **<< فالمبتدأ كل اسم ابتدئ عليه الكلام>>**[5]

وشبه سيبويه هذا التلازم(مبتدأ وخبر) بالعلاقة بين الجار والمجرور والفعل والفاعل يقول:**<< فالمبتدأ مسند والمبنى عليه مسند إليه، فقد عمل هذا فيما بعده كما يعمل الجار والفعل فيما بعده>>.**[6]

---

1 أبي بشر عمر عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، دط، الخانجي، القاهرة، 1988. ص 23.

2عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 293.

3 مرجع نفسه، ص 294.

4دليلة مزوز، المنحى الوظيفي في رسالة سيبويه، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد7، 201،ص7.

5 عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص، 295.

6 دليلة مزوز، المرجع السابق، ص8

أما التعالق عند تشومسكي فكما ذكرنا من قبل عن تحليل المكونات المباشرة immediate constituent analysisللجملة وضربنا بها المثل وهذا الأخير فيها ثلاثة أشياء مهمة وهي الرجل the man باعتباره مسند إليه subject قذف الكرة hit the ball باعتبارها مسندا، the ball predicate مفعول به objects، بمعني ذلك أن تشومسكي قد انشغل منذ أعماله الأولى من خلال مصطلحات القواعد التوليدية << الوظائف الأساسية التي تعترف بها القواعد الكلاسيكية>> إذ كانت الشجرة الواصفة للجملة تمثل قبل كل شيء تقطيعا إلى مكونات مباشرة، فإنها كانت تحاول أن تجعل الوظائف التي تربط الكلمات إلى بعضها جلية والآن لدينا الجملة (1) << بير يشتري كتابا >> و شجرتها (المبسطة) هي[1] :

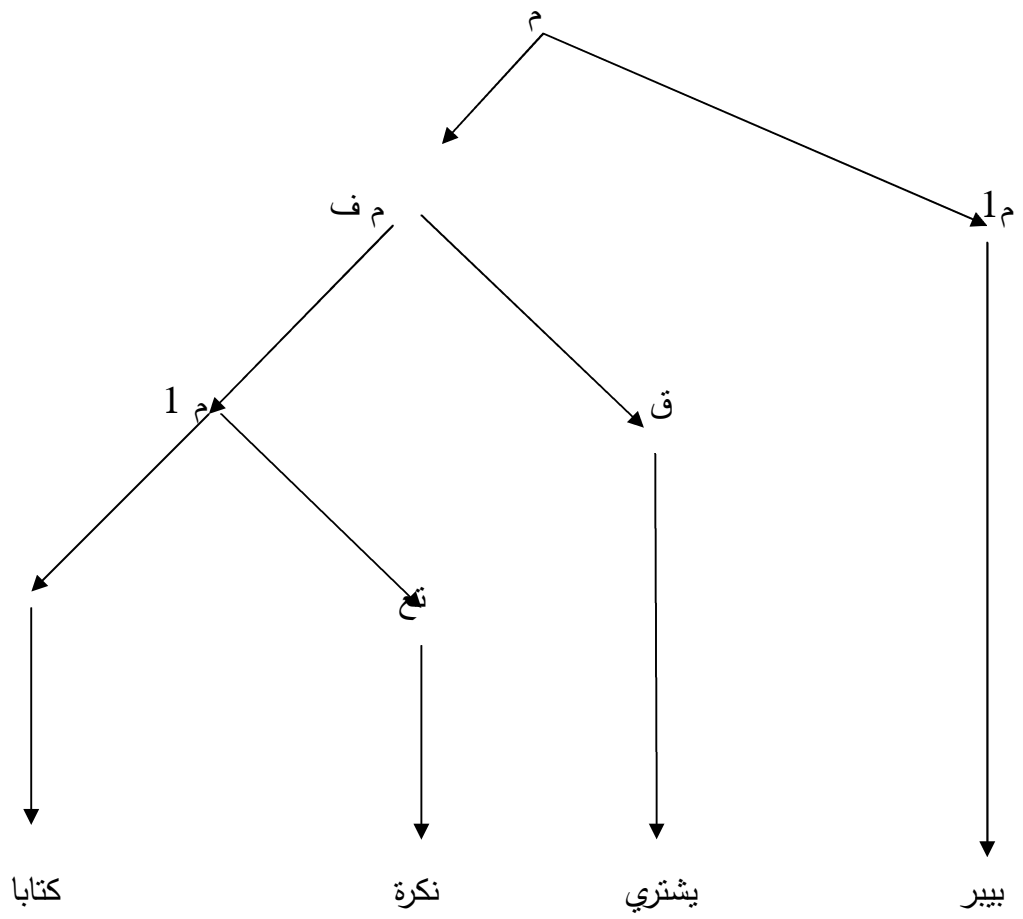

(الرمز : م = مقطع ، ا = اسم ، ف = فعل ، تع = تعريف)

1أوزو الديكرو جان ماري سشافر، تر: منذر عياشي، القاموس الموسوعي لعلوم اللسان، ط 2، المركز الثقافي العربي، 2007، الدار البيضاء المغرب– بيروت لبنان، ص ص 414 – 415.

كيف نقرأ هذه الشجرة أن << بيبر>> هو مبتدأ وأن <<كتابا>> هو مفعول به للفعل <<يشتري>> إذ يكفي أن نضع في التعريف أن المقطع " x" هو مسند إليه للجملة وذلك إذا كانت تهيمن عليه القاعدة << م1>> والتي تهيمن عليها مباشرة << ف>> الذي يهيمن على الجملة ولقد يعني هذا إذن أن<< بير>> هو المسند إليه لـ (1). وسنجد بشكل مماثل العلاقة<<كينونة>> الفعل الرئيس في الجملة وسيظهر النظر البسيط للشجرة أن الفعل <<يشتري>> هو الفعل الرئيس لـ (1) ويكفي أن نضع الآن إذا كانت " x" هي المسند إليه في الجملة وأن "y" هي الفعل الرئيس لهذه الجملة فستكون حينئذ مسند إليه لـ "x" وذلك للحصول على المنتجة المطلوبة<<بير>>مسند إليه لـ<< يشتري>>.

2-1-3العامل والمعمول عند سيبويه و تشومسكي:

إن التركيب الاسنادي عقد بين الفعل والاسم إذ لا يمكن أن يوجد الفعل دون وجود الاسم/الفاعل وفي هذه البنية نجد سيبويه يؤكد على مفهوم التسلط والسيطرة الإعرابية التي يمثلها العامل/الفعل على الاسم.

فالرفع في الاسم يحدثه الفعل<< لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له>> فقوة الفعل ولدت أنماط كثيرة في اللغة العربية منها:

النمط الأول : فعل + فاعل + مفعول به. كتب الطالب مقالة.

النمط الثاني : فعل + فاعل + مفعول به1 + مفعول به 2. أعطيت الفقير صدقة.

النمط الثالث: فعل + فاعل + مفعول1 + مفعول به2 + مفعول به3.أعلمت الكافر محمد نبيا مسلما.

النمط الرابع: (كتبت المقالة) فعل مبني للمجهول + نائب فاعل.

النمط الخامس: أعطي الفقير صدقة. فعل مبني للمجهول + نائب فاعل + م1.ويقول عبد القادر الفاسي الفهري بعد نظره إلى تفسير سيبويه على أنه تفسير سطحي لا ينظر إلى التركيب بل الغلبة فيه الف باعتباره عاملا،فان قوة العامل تسرب في كل عناصر التركيب و تؤثر فيها ويعمل على انتظامها وتوليد الدلالة التي تنشأ عن تعدد العلاقات الوظيفية التي ينشئها الفعل مع بقية العناصر[1].

1دليلة مزوز، منحى الوظيفي في رسالة سيبويه، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 7، 2010، ص ص9-10 بتصرف.

ويقول سيبويه:**<< ضربت زيدا هو الحد لأنك تريد أن تعلمه (أي الفعل) وتحمل عليه الاسم كما كان الحد: ضرب زيد عمرا حيث كان <<زيد>> أول ما تشغل به الفعل وان قدمت الاسم (أي المفعول) فهو عربي وذلك قولك: زيد ضربت >> [1]ويقول أيضا:<<أول ما تشغل به الفعل >>[2]**.

من خلال هذه الأقوال يشير سيبويه الى أنه يوجد عنصرين اثنين لا تكاد تخلو منهما أبدا البنية اللفظية للجملة وهما العامل والمعمول ثم يقول سيبويه :**<< عبد الله>> في: <<عبد الله ماكث >> يرتفع بالابتداء كما ارتفع بالفعل حين قلت:<< كم رجل ضرب عبد الله >> ثم يقول أيضا << أما ضربت وقتلت فان الأسماء بعدها بمنزلة المبنى علي المبتدأ** فاتضح بهذا الكلام أن الفعل كعامل يقع موقع الابتداء وأن المفعول به يقع موقع المبنى على المبتدأ أي الخبر[3].

كما يقر سيبويه على منع تقديم المعمول على عامله من خلال عبارته <<أول ما تشغل به الفعل >> هنا تستلزم شيئا أخر وهو استحالة تقديم المعمول على عامله مهما كان، فإذا قدم محتواه تغيرت بنية الجملة: قام عبد الله = عبد الله قام. وقد برع المبرد في البرهنة على هذه الحقيقة يقول :**<< فأن زعم أنه إنما يرفع "عبد الله" بفعله فقد أحال من جهات منها أن "قام" فعل ولا يرفع فاعلين إلا على جهة الاشتراك(العطف) ... فكيف يرفع عبد الله وضميره ؟ وأنت إذا أظهرت هذا الضمير بأن تجعل في موضعه غيره بان لك وذلك قولك:<< عبد الله قام أخوه >> فإنما ضميره في موضع <<أخيه >> و من فساد قولهم أنك تقول:<< رأيت عبد الله قام >> فيدخل على الابتداء ما يزيله ويبقى الضمير على حاله . ويظهر كل هذا بوضوح إذا قمنا بنفس العمليات [4] :**

قام عبد الله

Ø عبد الله قام

Ø عبد الله قام أخوه

رأيت عبد الله قام Ø

1 عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث دراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 296.

2 أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ط 3، الخانجي، القاهرة، 1988، ص 228.

3 عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص 297.

4 مرجع نفسه، ص ص 298-299

أما العاملية عند تشومسكي ليست محددة على مستوى الجملة كما هي منجزة ماديا ولكن على مستويات أكثر << عمقا >> و ينظر إليها بوصفها تحتية فان في جملة pierre semble chanter << يبدو بيبر يغني >> فان صيغة المصدر chanter لا يحكمها الفعل << يبدو >> فاعلا ليبدو[1].

لقد ذهبت التطورات اللاحقة لنظرية تشومسكي إلى أبعد من ذلك أيضا في هذا الاتجاه والعاملية عنده تتمثل في مبدأين الأول: التحكم المكوني (C– commande) بمعنى نقول أ تتحكم ب والثاني الفئة العاملة[2].

أولا التحكم المكوني:

مثلا الجملة<< الكتاب الجميل الذي تقرأه الفتاة الصغيرة فان الكلمة>>

<< كتاب >>تحكم كلمة<<صغيرة>> لا كلمة <<فتاة>> وذلك لأن هاتين الكلمتين تنتميان إلى التعبير << الذي تقرأ الفتاة الصغيرة>> وتسمح علاقة العاملية هذه ببيان ما يمكن أن نسميه بصورة غير شكلية، الهيمنة التي تمارسها الكلمة على الكلمة الأخرى مثلا الفعلين << أعطى>> و<< تلقى>> الذين يحكمان << جان >> في << بير يعطي كتابا لجان>> وفي << بير يتلقى كتابا من جان >> يعزي كل واحد منهما لجان دورا محددا، أنه دور المتلقي في حالة الفعل << أعطى>> ودور المصدر في حالة الفعل <<يتلقى>> ولكن إذا استبدلنا في هاتين العبارتين <<جان>> بـ << ابن جان>> فإن كلمة << جان >> تصبح مكونا لبناء أخر داخلي المركز ولن تكون محكومة بالفعل، إذن هنا يمكن أن نعطي تعريف شكلي بسيط للعاملية (لأن العاملية تشومسكية معقدا جدا) فسنقول إن رأس البناء الداخلي المركز (الجملة) يحكم المكونات التي تصاحبه في هذا البناء و لكن لا يكون ذلك إذا كانت هذه المكونات نفسها إسقاطات وكانت مكوناتها داخلية.

1 أوزو الديكرو جان ماري سشافر، تر: منذر عياش، ط 2 القاموس الموسوعي لعلوم اللسان، المركز الثقافي العربي، 2007 ، الدار بيضاء، ص 417.

2 شفيقة العلوي، نظرية تشومسكي في العامل والأثر (محاولة سبرها منهجا و تطبيقا)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2002 ص 72.

ثانيا الفئة العاملة:

يرتبط العمل ارتباطا وثيقا بمفهوم الفئة، لأنها المجال المحلي localité le dimonede ، حيث يجد العائد والضمير سوابقهما(ses intendants) التي تحدد مرجعيتها وتفسيرهما.

مثلا لدينا نضع الفئات الرئيسية للكلمات ليكن مثلا <<ص>> (صفة) و<<ا>> (اسم) إذ تستطيع أن تكون رأسا في بناء داخلي المركز وهكذا نستطيع أن نقول أن كلمة "كتاب" تعد رأسا بالنسبة إلى "كتاب" التي هي رأس << كتاب جميل>> والتي رأس هي لـ << الكتاب الجميل الذي تقرأه الفتاة الصغيرة>> إذن كلمة << كتاب>> كلمتان موسوم على التالي بـ << ص>> و<<كتاب جميل>> تعد جزءا من<< ص >> في حين <<الكتاب الجميل الذي تقرأه الفتاة الصغيرة تنتم إلى <<ص>>[1]. أما قاعدة الإسقاط عن طريق الضمير(العائد) لدينا مثلا:

تسلم الفائز الجائزة.

الفائزة تسلم الجائزة.

الجائزة تسلمها الفائز.

نمثل العبارة:

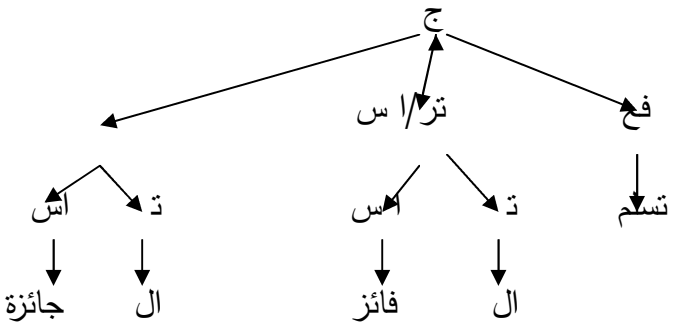

لاشك في أن هناك علاقة وثيقة بين الجمل الثلاث السابقة من الناحية الدلالية فبالرغم من الاختلاف السطحي بينهما وتم اشتقاق جملتين (2) و(3) بواسطة قاعدة تحويلية تسمى بقاعدة التبادل permutation transformation التي تصاغ كما يلي:

1 أوزو الديكرو جان ماري سشافر، المرجع السابق، ص، 415 .

س – فع – تر/ا س – ع

س – تر/ ا س – فع – ع

(حيث س، ع عناصر زائدة لا علاقة لها بتطبيق القاعدة و بذلك نحصل على الشكل بالنسبة لمثال (2)

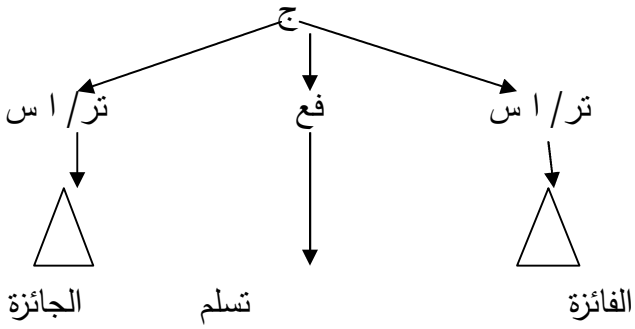

نستنتج مما سبق أن قاعدة التبادل التحويلية في الجمل (2) و (3) من الأساس (1) نلاحظ وجود الضمير المتصل (ها) في (تسلميها) في المثال (3) هنا تم إدخال قاعدة <<الإسقاط التحويلية>> focus transformationالتي تتيح لنا إعادة توليد أي تركيب اسمي في بداية الجملة ومن تحول التركيب الاسمي الأصلي إلى شكل ملائم من أشكال الضمير ويمكن تمثيل قاعدة الإسقاط التحويلية كما يلي:

س – تر/ اس – ع ⇐

تر/ اس [تر/ اس + ضمير] – ع

فلاشتقاق (3) (الجائزة تسلمها الفائز) من (تسلم الفائز الجائزة) مر بمرحلتين –1 إعادة إسقاط التركيب

س – تر /اس _ ع

الاسمي في بداية الجملة: تسلم الفائز الجائزة ⇐ تر/ اس 1 –س – تر/ اس – ع

الجائزة تسلم الفائز[الجائزة + ضمير]

2– تحويل التركيب الاسمي الأصل إلى صورة ضمير و ربطه بالفعل وبذلك :

الجائزة تسلم الفائزة ها[1].

1 جون ليونز، تشومسكي، ط 1، النادي الأدبي، الرياض ، 1987، من ص 56 إلى ص 58.

أنواع العوامل:

ينقسم العوامل les gouverneurs في نظرية التشومسكية الجديدة إلى ثلاثة أنواع أساسية: الفعل والحرف ثم إعراب التصريف .

فالفعل ما أثر متمماته الافرادية أو الجملية المرتبطة به ارتباط المفعوليةobjectif'lاذا كان متعدياtransitif نحو:

1-قرر الرجل الذهاب،

ج [م ف[ف[قرر] + م ا س [الرجل] + م ا س [الذهاب

(مفع)

2- قرر الرجال أن يذهب ج[قرر الرجال ج1 [أن يذهب]

(مفع)

وتقابل هذه الجملة الأجنبي:

Homme a décidé de partir → l'homme flex + acc v + a décidé sn de partir .

والحرف عامل في معمول الاسمي: نحو

3- ج [انه ج1 [يحمل م ح [بيده الكتاب] ، م ح [بـ] م ا س [يدة].

أما إعراب التصريف (ا ت) فهو عامل رفع الفاعل الجملة المتصرف ذات الزمن (phrase temp fnie) إذا كان مؤلفا من عنصر المطابقة (تط) في النوع والعدد و الموجهات (les modalités) التي ترتبط بالفعل بواسطة القواعد الفونولوجية للغة فتصره (أي إعراب التصريف) ذا محتوى معجمي .

والإعراب التصريف حالتين يتوقف عليهما تأثير البنوي هما إذا كانت له السمة [الزمن] و إذا كانت إعراب التصريف موسوما بالصفة[1].

1 شفيقة العلوي، نظرية تشومسكي في العامل و لأثر (محاولة سبرها منهجا و تطبيقا) رسالة دكتوره جامعة الجزائر كلية الآداب واللغات، 2002، ص ص 75 -76.

2-1-4الأصالة والفرعية عند سيبويه وتشومكي:

يقول سيبويه في قضية الأصل والفرع :**<< لأن الأسماء كلها تذكير>>** و كذلك يقول عن المفرد أصل المثنى والجمع وذلك المؤنث يتحصل بزيادة شيء على المذكر وكذلك هما المثنى والجمع بالنسبة للمفرد وأما أصالة الاسم فلأنه يمكن أن يظهر وحده في الكلام، أما الفعل والحرف فلا يظهران أبدا مع الاسم أو مع كليهما معا.

إذن الأصل يبنى عليه غيره والفرع يبنى على أصل أو الأصول وأيضا نجد سيبويه توسع في قضية الاشتقاق في كتابه<< الكتاب >> فهو تفريع خاص بالكلم[1]. وأيضا إلى جانب ذلك نجد قضية التصريف لقد تناولها سيبويه في باب لوحدها فهذا التصريف هو العمليات التحويلية التي تجري على اللفظ (زيادة، حذف، قلب، تقديم والتأخير[2].

ويضيف إلى ذلك قضية انتقال الجملة البسيطة إلى جملة معقدة: فالمثال الذي يقدمه سيبويه عن الحذف في قوله تعالى**<<اسأل القرية>>.(اية) تقدير هو اسأل أهل القرية**[3].

أما قضية الأصالة و الفرعية عند تشومسكي تتمثل:

سمى تشومسكي الأصل بالنواة و الفرع بالتحويل عن طريق عمليتين هما:

قانون إجباري(obgligatry rule): يجب تطبيقيه على كل جملة في اللغة لتصبح جملة صحيحة نحويا.

قانون اختياري (optinal rul): يعني به يجوز تطبيقيه جوارا على جملة.[4]

مثلا[5]:

أ. سافر يوسف إلى بيروت في السنة الماضية.

---

1 عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 321.

2 أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ج3، دط، الخانجي، القاهرة، 1988 ص ص 193- 195

3 عادل هاوي حمادي العبيري، توسع في كتاب سيبويه، دط، مكتبة الثقافة الدنية، القاهرة، 2004، ص 34،

4 أحمد المهدي المنصوري، النظرية التوليدية والتحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ،العدد 29، 2013، ص 331.

5 ميشال زكريا، الألسنية التوليدية، التحويلية، وقواعد اللغة العربية، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات،لتنان، 1986، ص 155.

ب. في السنة الماضية سافر يوسف إلى بيروت.

فالجملة (ب) متحولة من جملة (أ) بواسطة إجراء تحويل نقل ركن التكملة << في سنة الماضية >> وهذا التحويل يقوم بنقل ركن التكملة بصورة اختيارية إلى موقع أخر في الجملة. أ + ب ← ب + أ.

أيضا تعد الأصلية لتشومسكي ما يعرف بالتركيب الباطن و الفرعية ما يعرف بالتركيب السطحي ومثال على ذلك نحلل هاتين الجملتين وفق المدرسة التحويلية التوليدية علي النمط الآتي للمقارنة والتوضيح الأولى قوله تعالى (وفجرنا الأرض عيونا) [القمر 12] الثانية ظلم الناس يؤلمك.

البنية السطحية	البنية العميقة
1- وفجرنا الأرض عيونا.	2- فجرنا عيون الأرض.
	3-وفجرنا الأرض بالعيون.
	4-وفجرنا العيون من الأرض.
	5- وانفجرت عيون الأرض.
	6- انفجرت الأرض بالعيون.

ظلم الناس يؤلمك.

ظلم الناس لك يؤلمك.

ظلمك للناس يؤلمك.

ظلم الناس بعضهم بعضا يؤلمك.

وهكذا تتعدد الجمل المحولة عن الجملة النواة وتبقى محافظة على المعنى الأساس[1].

2-1-5المعنى عند سيبويه وتشومسكي:

1 السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 2008 ص ص 121-122.

لقد ركز سيبويه في كتابه على تحليل اللغة كاشفا عن قواعد النحو كونها ليست مسائل صماء صورية وإنما تتفاعل وظائفها من خلال دلالات الكلام بشكل مستمر ويتبين ذلك ما قدمه سيبويه في كتابه المتمثل في النظرية النموذجية النحوية العربية الأصلية:

1. هذا باب علم ما الكلم من العربية.
2. هذا باب مجاري أواخر الكلم.
3. هذا باب المسند والمسند إليه.
4. هذا باب اللفظ للمعاني.
5. هذا باب الاستقامة من الكلام.
6. هذا باب ما يحتمل الشعر.

ولعل المتأمل في ترتيب هذا الأبواب يمكن له أن يقف على خصائص المنهج الوظيفي وهي الانتقال من الجزء إلى الكل مع مراعاة مبدأ التكامل من الأبواب، فأقسام الكلم تنظم إلى بعضها بعض لتشكيل جملة فلابد من إجراء إعرابي يتمثل في الحركات الإعرابية فينعقد التركيب بأكبر علاقة تأسيسية وهي الإسناد إذ يتحول المجال للعلاقات الوظيفية التي تشرف على تنظيمها العامل.

والجدير بالملاحظة: إن النظرية النموذجية الماثلة في الأبواب السبعة قائمة على ثلاث مكونات هي " المكون المعجمي القاعدي، المكون العاملي و المكون الدلالي.

وترتد هذه الثلاثية إلى الباب الأول (أقسام الكلام) ولاشك أن الوظيفية تدفعنا إلى ربط الصلة بين أقسام الكلام والمكونات الأساسية السابقة من جهة وبين أقسام الكلام من جهة أخرى .

فالأفعال و الأسماء مكونات معجمية أساسية نعمل على إنشاء التراكيب وتسهم في إثرائه و توسيعه ثم يظهر المكون العاملي ليفتح علاقة الربط بينه وبين مكونات التركيب الأخرى التي تعمل على إنتاج الدلالة[1].

1 دليلة مزوز، المنحى الوظيفي في رسالة سيبويه، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 7، 2010، ص ص 2-3.

أما المعنى عند تشومسكي فإنه استدرك النقائص المرحلة الأولى تتمثل إهماله للمعنى فأدخل المكون الدلالي (المعنى) في نظريته النموذجية ويتناول هذا الأخير القضايا المتعلقة بالدلالة أو بمعنى يدرس دلالات العناصر اللغوية ويستلزم وضع مجموعة قواعد متناهية وتقديم التفسير الواضح الذي يشرح كيف يستطيع متكلم اللغة أن يفهم جملة لغته وإذا عدنا وذكرنا بأن متكلم اللغة قادر على أن ينتج عدد لا منتهي من الجمل لم يسبق له التلفظ بها أو سماعه من قبل وعلى أن يفهمه يبين لنا أنه ينبغي على هذه القواعد التفسيرية تحليل كيف أن بإمكان متكلم اللغة أن يفهم جمل اللغة لا متناهية والتي لم يسبق له أن سمعها من قبل[1].

لا تختصر دلالة الكلمة على مدلول الكلمة فقط إنما تحتوي على كل المعاني التي قد تتخذها ضمن السياق اللغوي ذلك لأن الكلمات في الواقع لا تتضمن دلالة مطلقة بل تتحقق دلالتها في السياق التي ترد فيه وترتبط أيضا دلالة الجملة بدلالة مفردتها وبنيتها التركيبية.

لنأخذ على سبيل المثال الجملة التالية[2] :

-اللهم عبدك يسألك المغفرة.

وإسنادا إلى تركيب الجملة (1) بمقدورنا القول أن كلمة << عبدك >> هنا يعادل ضمير المتكلم فجملة (1) تشترك في المعنى نفسه مع الجملة التالية

اللهم أنا أسألك المغفرة.

إن المكون الدلالي مكون تفسيري إذ يقوم بالربط بين معنى الكلمة وبين التمثيل الدلالي العائد البنى العميقة بصورة خاصة أي يفسر هذه البنى ويتم تحديد معنى الكلمات وبين البنى التركيبية بقواعد الإسقاط وتناسب هذه التسمية واقع التفسير الدلالي وذلك لأن قواعد الدلالة تسقط المعنى على بنية معينة. وعليه فإن المكون الدلالي يشتق معنى كل جملة من بنيتها العميقة بواسطة قواعد التفسير الدلالي[3].

1 ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1986، ص139.

2 مرجع نفسه، ص140.

3 أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ص 232.

إذن نستنتج إن المكون الدلالي يحتوي على المعجم أو اللائحة بمفردات اللغة وعلى القواعد الاسقاطية التي تشكل قدرة المتكلم على استبدال معنى الجمل من خلال معنى المفردات.

وهذه القواعد الاسقاطية تقرن بين المفردات المعجمية وبنية العميقة التركيبية لنأخذ المثال التالي[1] :

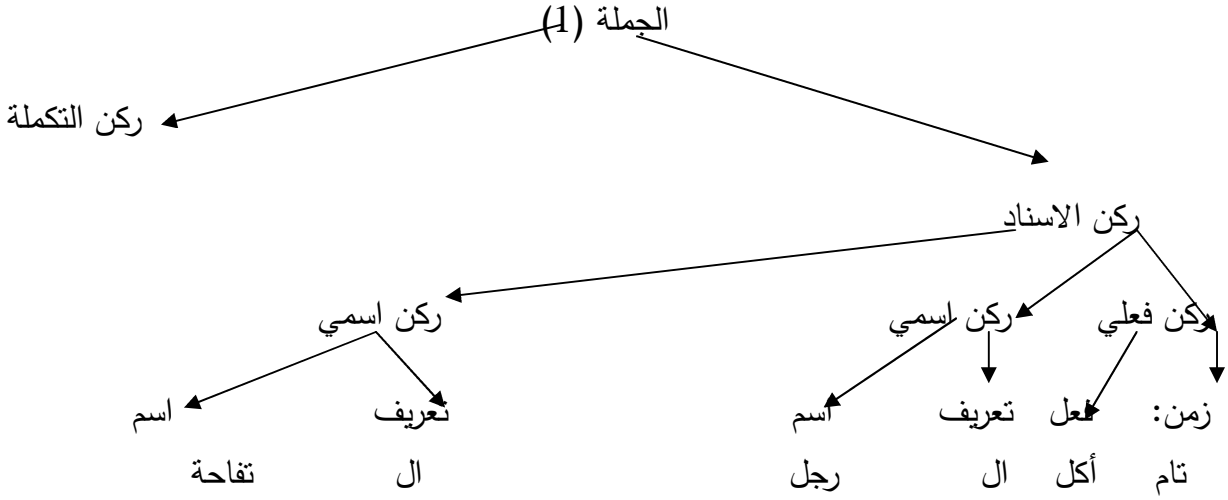

يمثل كل عنصر من عناصر الجملة بمشير الدلالي على النحو التالي:

أكل (فعل) (ركن اسمي مترك) (نشاط) (غذاء)

ال + تعريف (محدد) (مفرد أو جمع) (مذكر أو مؤنث)

رجل اسم (انسان (ذكر) متحرك (حي) (أكثر من عشرين سنة)

تفاحة اسم (مؤنث) (شيء) (نبات) (مأكول) (طبيعي

يمزج قواعد الإسقاط بين المشيرات الدلالية لإعطاء تمثيل الجملة الدلالي فنحصل المشجر الذي يمثل ج1

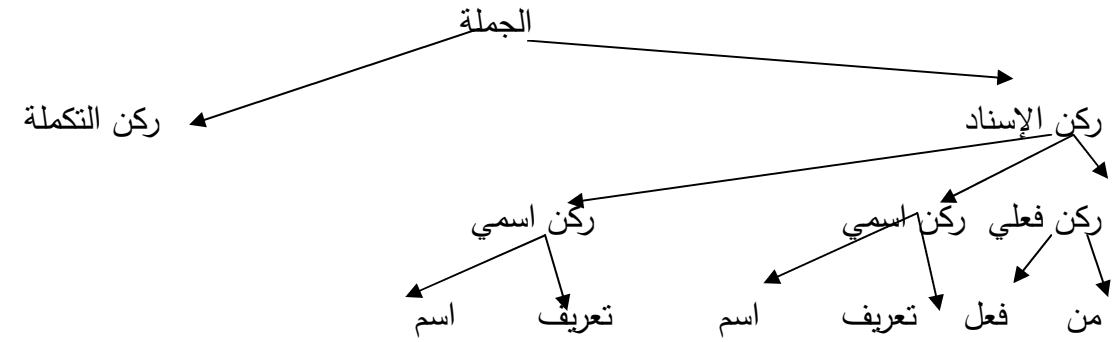

1ميشال زكريا، المرجع السابق، ص ص 143- 144.

[تام] [فعل] [تعريف] [اسم] [تعريف] [اسم]
[ركن اسمي] [(ال)] [إنسان] [ال] [مؤنث]
[متحرك] [محدد] [ذكر] [محدد] [شيء]
[نشاط] [مفرد] [حي] [مفرد] [نبات]

تبين قواعد الإسقاط بصورة عامة، توافق المفردات المحتمل في بنى تركيبية معينة وتفسير المعاني التي تحصل عليها من جراء توافقها المعنى المؤلف المركب لا يرتبط فقط بدلالة المكونات التي تؤلفه بل يرتبط أيضا بالبنية التركيبية التي تجمع بين هذه المكونات أي بالطريقة التي تأتلف العناصر ا

وهكذا كانت مدرسة تشومسكي قد أدخلت المعنى في منهجها الدراسي مبدئيا فانه تطور على يد الكثير من العلماء الذين حاولوا تقديم نظرية كاملة عن نظام المعاني في اللغة وربطوه بالنظرية الجديدة فالتحليل الجملة يقوم على هذا النحو[1] :

لدينا المثال: العلم ينفع الإنسان.

القاعدة (رقم 01) الجملة = مبتدأ + خبر

القاعدة (رقم 02) المبتدأ = إل + اسم

القاعدة (رقم 03) الخبر = فعل + اسم

القاعدة (رقم04) إل= أداة التعريف

القاعدة (رقم 05) الاسم = علم، إنسان

القاعدة (رقم 06) الفعل = ينفع

وتتميز هذه الطريقة في أنها ترتب الخطوات التحليلية ترتيبا مترابطا وذالك بأن تعتمد كل خطوة منها على خطوة سابقة لتعطيها صورة واضحة عن التركيب الأفقي للجملة بالإضافة إلى أننا نستطيع أن نركب من هذه الكلمات جملتين أو أكثر لا جملة واحدة كأن نقول ينفع العلم الإنسان، الإنسان ينفعه العلم.

1السعد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 2008، ص ص 120- 121.

2-2الدراسة النحوية والدلالية عند سيبويه وتشومسكي

إن الدراسة النحوية والدلالية التي نادى بها سيبويه لا تختلف إجمالا مع ما بعد تشومسكي فالاستقامة تلتقي مع السلامة النحوية اللغوية في عدة جوانب:

2-2 -1 الجملة الصحيحة نحويا بالمستقيم الكذب:

يقول سيبويه في جملة مستقيم الكذب[1]:

حملت الجبل وشربت الماء.

هذه جملة نحويا صحيحة لكنها خاطئة معنى.

فنجد هذا الجانب عند تشومسكي يقول[2]:

Colorless green ideas sleep furiously.

إن أفكار خضراء لا لون لها تنام بغضب.

Furiously sleep ideas green colorless.

بعنف تنام أفكار خضراء لا لون لها.

فالجملتان لا تحتوي على دلالة إذ هناك سلامة لكن هناك تضاد في مواصلتنا الكلام.

و كما نلاحظ كل كلمة بمجاورها تبدأ الاستحالة إذن هذا ليس كلام.

1 أبي بشر عمرو عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ط3، الخانجي، القاهرة، 1988، ص 25.

2 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دط، دار الوعي والنشر، الجزائر، 2008

2-2-2 علاقة الجملة الصحيحة دلاليا بالمستقيم القبيح:

يقول سيبويه[1] :

أما مستقيم الكذب فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيد رأيت وكي زيدا يأتيك وأشباه هذا.

الجملة من الناحية النحوية خاطئة لأن قد تتصل بالفعل وليس بالاسم لكن سليمة من حيث الدلالة.

فنجد أيضا هذا الجانب عند تشومسكي إذ ترتكز قواعد التفسير الدلالي(في عملية إسقاط) بصورة أساسية على بنية الجملة وتكون البنية العميقة لهذه الجملة الوحيدة التي تحدد من خلالها دلالتها.[2] مثلا لوعدنا إلى مثالنا السابق:

أبحر الاسنكندرية من سعد اليوم إلى باريس.

فهي جملة غير مقبولة لأن فعل يقتضي الفاعل لذا يجب أن نقول:

أبحر سعد من الاسنكدرية اليوم إلى باريس.

ولكي يتضح لنا المقصود من ذلك نقدم مثالا وهو مثال لم يستعمله تشومسكي، إن متكلميي اللغة الانجليزية يرفضون قبول الجملة مثلا الجملة الآتية[3] :

The house will have been being.

The house can will be built

لأن القاعدة النحوية تقول:

S + have + verb infinitive.

---

1 أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المرجع السابق، ص 25.

2 ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان ص 22.

3 جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ط1، دار المعرفة، لاسكندرية، 1985، ص 90.

S + will + can .

ونتحصل على جملة مقبولة:

The house is being built

They will have been building.

ومثلا أيضا بالفرنسية[1] :

Que veux – tu manger ?

Quoi veux – tu manger ?

الجملة الأولى مقبولة وصحيحة لكن الجملة الثانية غير مقبولة لأنها غير محكمة.

كي نحكم على أن الجملة صحيحة دلاليا في اللغة العربية لا يجب أن ننظر إلى قابلية قواعدها فحسب وإنما إلى دلالتها. مثلا[2]:

تأكل الجدران الأحلام.

أكلت السيارة التفاحة.

لنحلل هاتين جملتان:

إن القواعد العربية تقر أن الفعل يقتضي الفاعل وكما أن هذا الفاعل يكون معقول – بغض النظر إلى المجاز الذي يحمل في طياته مغزى– (مقبول، حقيقي، مفهوم) .

الجملتان تركيبها لا تحملان أية دلالة.

1 Marie Niel cary prier , les temes clés linguistique , Seuil , paris, 1996 , p 9

2 ميشال زكاريا، المرجع السابق، ص 112.

2-2- 3علاقة الجملة الصحيحة نحويا ودلاليا بالمستقيم الحسن:

يقول سيبويه : أتيتك أمس وسأتيك غدا[1]، فهذه الجملة سليمة من ناحية النحو والدلالة.

وضيف إلى ذلك نجد هذا الجانب عند تشومسكي بحيث شرحنا سابقا مفهوم النحو التوليدي هو توليد مجموعة من الجمل وهذه الأخيرة إما أن تكون جمل محدودة أو غير محدودة العدد وتتكون هذه الجمل من خلال الائتلاف عدد غير محدود من القواعد بواسطته تكون جملة سليمة في صياغتها. لكي نوضح هذه الفكرة مثلا الجملة: فاز المثابرون.

نلاحظ كيف صيغت هذه الجملة[2] :

لدينا مجموعة من الوحدات اللغوية منها ما هو قواعدي مثل (ال) في (المثابرون) وصيغة فعل في (فاز) ومنها ما هو معجمي مثل (ث، ب، ر) التي تكون المعنى المعجمي لكلمة و(ف، ا، ز) المكونة للمعنى المعجمي لكلمة (فاز) هنا نلاحظ أننا نصوغ الجملة العربية بحكم بمعرفتنا بقواعدها إذ طبقنا مجموعة من القواعد الصوتية، الصرفية، النحوية، لتوليد الجملة.

للتوضيح أكثر هذه القواعد النحوية والصرفية التي طبقنها على هذه الجملة:

1- وضع الوحدة المعجمية (ف، ا، ز) في صيغة فعل لدلالة على أن الفعل حدث في الزمن الماضي.
2- وضع الوحدة المعجمية (ث، ب، ر) في صيغة فاعل للدلالة على من وقع منه الفعل.
3- تعريف الفاعل (بدلا من تنكيره) ترتب عليه إلصاق السابقة (ال) في بداية الكلمة (المثابرون).
4- عدم إلحاق ضمير الجماعة بالفعل فاز في مثل هذا التركيب.

بعد تطبيقنا لهذه الطائفة من القواعد تسمح لنا أن نتأكد من سلامة صوغ كل ائتلاف من هذه الائتلافات (فاز المثابرون) وأيضا تسمح لنا بحكم صحة الجملة لأن القواعد النحوية، الصرفية، الصوتية المذكورة سابقا هي قواعد تنتمي إلى النحو العربي.

---

1 أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ط3، الخانجي، القاهرة، 1988، ص 25.

2 محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي- ليبيا، 2004، ص ص 84 - 85.

وكذلك نجد عند التوليديين يتساءلون إذا كانت الجملة المولدة بمنهج رياضي- بالرجوع إلى حدس للغوي عادة- مطابقة لقواعد اللغة بالفعل، أي هل كان صوغها سليما؟ وهنا تأتي مصطلح السلامة اللغوية[1].

إذن المقصود بتوليد الجمل في هذا ما كان مقبولا نحويا ودلاليا أي نحويا(عناصر جملة) الاسم الذي نبدأ به هو الفاعل الحقيقي والاسم الثاني هو المفعول ...الخ وقد تتغير رتبة العناصر الجملة، فتتغير وظائفها النحوية ولكن العلاقة المعنوية بين العناصر تبقى هي نفسها.

بالإضافة يتم التركيب الدلالي للجملة اعتمادا على معاني المفردات الذي يحوي من جهة على معجم مفردات بمقومات نحوية ومقومات دلالية ومن جهة أخرى مثلا تتعين كلمة << رجل>> المفهوم النحوي << اسم>> وبالمقومات الدلالية (مادي، عضوي، حي، حيوان، إنسان) ومن جهة أخرى على قواعد اسقاطية تدل على طريقة مزج المعاني المفردة إلى يتوصل بها إلى مدلول الجملة (يمكن أن نحلل الجمل إلى نوعين من تحليل **أولا التحليل الدلالي:**

مثلا [2]:جملة الرجل صادق نمثله في مشجر، تدريجيا نجمع معاني المركبات بحسب تسلسل العقد أسفل إلى أعلى:

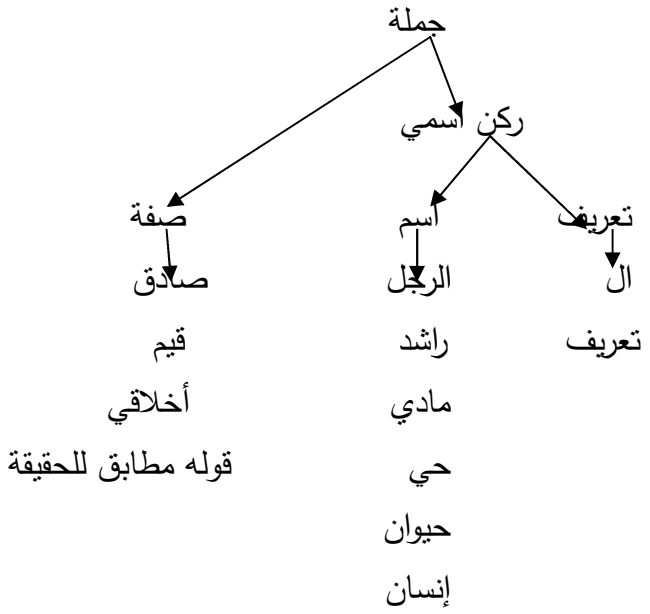

1محمد محمد يونس علي، المرجع السابق، ص 85.

2 عادل فاخوري، اللسانيات التوليدية والتحويلية، ط1، دار طليعة للطباعة والنشر، 1980، بيروت-لبنان، من ص 54 إلى 56 بتصرف.

إذن نستنتج أنّ مدلول الجملة نحصل عليه بالجمع أولا بين معنى<< ال>> التعريف ومعنى <<رجل>> لأنهما يقعان في مركب اسمي ويجمع بين معنى هذا المركب ومعنى صفة << صادق>> ثانيا تجمع علاقة الوظيفية النحوية بين عناصر الجملة إذ هذه جملة اسمية تحتاج إلى اسم، صفة، موصوف، لأكثر توضيح لهذه نتيجة مثلا: إذا قابلنا مثلا بين الجملتين (الرجل الصادق) نجد أن الأولى مقبولة من حيث الدلالة، بينما الثانية غير سليمة منحرفة من حيث المعنى حيث الجملة الأولى هناك تلاؤم دلالي بين مفهوم كلمة << رجل>> ومفهوم كلمة << صادق>> لأن الصفة <<صادق>> يجب إدخال مقوم ما يشير إلى أن إطلاقها فيها من شأنه أن يكون ناطقا أي إنسان وتسمى لذلك أمثال المقومات (حواضر الفرز) sélection restriction. إذ أدخلنا الآن الحاصر المذكور على الجملة السمك صادق نحصل على التركيب الأتي[1]:

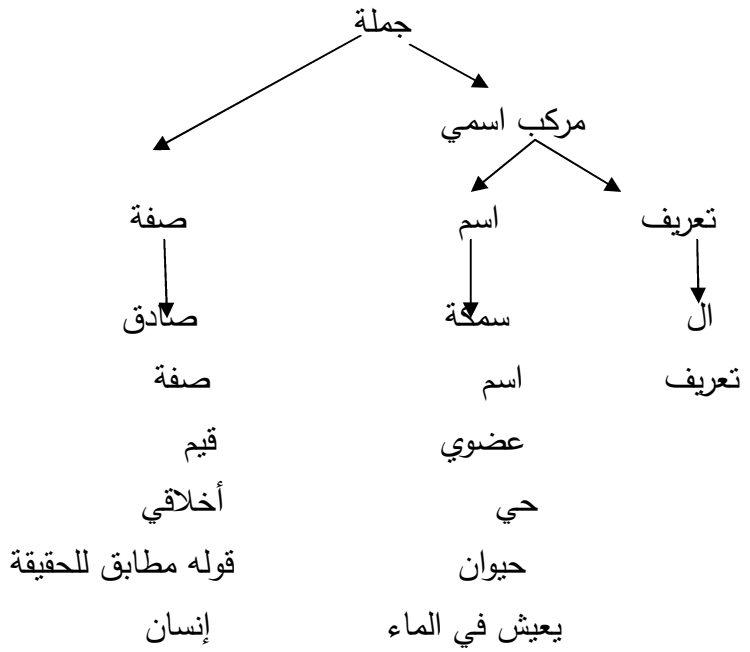

من هذا التركيب نستطيع الآن أن نفسر لماذا تعتبر الجملة <<السمك صادق>> منحرفة دلاليا فالصفة (صادق) تحتوي على الحاصر < إنسان> بينما الموصف << سمك>> تحتوي على مقوم [إنسان] وبالتالي يحصل تناقض من إسناد الصدق إلى سمك.

1 عادل فاخوري، المرجع السابق، ص 57.

ثانيا التحليل النحوي[1]:

لابد من وجود التلازم النحوي السليم في بنية الجملة مثلا إذا قلنا الشجرة التلميذ زرع عرفنا كما يعرف أبناء العربية بحسهم اللغوي أن التركيب غير نحوي (غير مطابق للقاعدة النحوية) إذن الجملة صحيحة نحويا(تركيبيا) هي زرع التلميذ الشجرة إذ فعل يلزم الفاعل الحقيقي والفاعل يلزم مفعول به...الخ وتهدف التحليل النحوي في المدرسة التوليدية التحويلية[2] :

أ–الجمل الصحيحة نحويا وهي الجمل التي يدرك ابن اللغة بالحدس اللغوي السليم أنها مفهومة ومقبولة.

ب– تركيب الكلمات والوحدات الصرفية طبقا لنظام اللغة.

ج – كشف جوانب التراكيب ذات الغموض بردها إلى ما يقابلها في البنية العميقة.

د – معرفة العلاقات بين الجمل المتماثلة في المعنى.

هـ – معرفة الوظيفة النحوية لكل جزء في الجملة.

ز – معرفة قواعد القدرة اللغوية لدى أبناء اللغة على إنتاج عدد لا نهائي من الجمل الممكنة طبقا لقواعد اللغة وفهمها لأنها صادرة عن منظومة القواعد المكونة للغة.

1محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دط1، دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص 126.

الخاتمة

كحوصلة لما تطرقنا إليه في بحثنا هذا يمكن القول أن البحث والدراسة اثبتا إمكانية تفاعل نظرية تشومسكي الجديدة مع النحو العربي ومدى سلامته النحوية لكونه يقوم على مبدأ العمل الذي أولاه اللسانيون العرب الأوائل ومدى ترابطه بمفهوم الاستقامة عند سيبويه وعلاقتها بالسلامة النحوية عند تشومسكي وخاصة العناية القصوى التي أولاها سيبويه للنحو العربي ومؤلفه أثر كبير في ذلك حيث قامت أبوابه مؤكدة لوظيفة هذا المبدأ.

ومن جملة النتائج التي توصلنا إليها ما يأتي:

توصلنا إلي الكشف عن بعض الأسباب التي تقف وراء صعوبة النحو العربي المتمثلة في:

1- افتقار النحو العربي للصياغة العلمية الدقيقة.

2- عدم إلمام الكثير من الدارسين بالتراث العربي القديم وقلة فهمهم لإجراءات المناهج اللغوية الحديثة.
عدم التميز بين القياس والاستعمال وبين

3- التفسير الخاطئ والغامض للقضايا النحوية والدلالية، وعدم القدرة على إيجاد العلاقة الموجودة بينهما.

4- عدم التفريق والتميز بين البنية السطحية للجملة وبين بنيتها العميقة، وبين اللفظ ومعناه.

قدمنا البديل الذي نراه مناسبا للمستجدات الحاصلة في شتى الميادين وذلك يظهر من خلال تمييز سيبويه بين السلامة الراجحة إلى اللفظ والسلامة الخاصة بالمعنى وذلك في مؤلفه الكتاب، كما ميز أيضا بين السلامة التي يقتضها القياس (النظام العام الذي يميز لغة من لغة أخرى) والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين وذالك في قوله في باب"الاستقامة من الكلام والإحالة".

ومن خلال بحثنا الموسوم" مفهوم الاستقامة عند سيبويه وعلاقتها بالسلامة النحوية عند تشومسكي توصلنا أيضا إلى النتائج التالية:

- تجديد مفهوم فكرة الاستقامة عبر ناحيتين، ناحية القياس و الاستعمال من ناحية أخرى وهذه الفكرة أعاد معالجتها تشومسكي بمفاهيم لسانية جديدة.
- صياغة المعاني صياغة علمية رياضية مجردة وهي معان لم يتوصل إليها المحدثون في اللسانيات ماعدا تشومسكي عندما ميز بين الجمل النحوية (القواعدية) والجمل غير النحوية، فالمتكلم السامع

المثالي في لغة ما يدرك من خلال قوانين محددة (هي المعرفة اللغوية أو الآلة المولدة كما يسميها تشومسكي).

- تركيب الجمل العربية تركيبا جديدا مخالفا لما كانت عليه وذلك من خلال المشجر التركيبي الذي اكتشفه تشومسكي وتوليد عدد غير متناه من الجمل ذات معنى في نظريته التوليدية التحويلية.
- القدرة على الربط بين المستوى الصرفي، النحوي، الدلالي والبلاغي من خلال دراسة كل من سيبويه وتشومسكي للغة وأهم أسسها ومستوياتها.
- إن اهتمامنا في هذه الدراسة لمفهوم الاستقامة عند سيبويه و علاقتها بالسلامة النحوية عند تشومسكي أدى إلى توضيح جوانب كثيرة مما غفل عنها الدارسون نتيجة إهمالهم لها والاقتصار على توجيه نقل سطحي بعيد عن العلمية والدقة.
- تبيان العلاقة الموجودة بين مفهوم الاستقامة عند سيبويه وعلاقتها بالسلامة النحوية عند تشومسكي وأهم المبادئ والقواعد النحوية التي ارتكز عليها كل واحد منهما ومدى ملاءمتها في دراسة النحو العربي.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

1-أبي بشر عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، دط، الخانجي، القاهرة، 1988.

2- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط5، الخانجي، القاهرة، 2004.

2- المراجع باللغة العربية:

10 – شقيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ط1، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان، 2004 .

11 – فرديناد دي سوسر، علم اللغة العام، دط، دار أفاق عربية، بغداد، 1985.

12 – جون لينوز، تشومسكي، ط1، النادي الآدابي، الرياض، 1987.

13 – نعوم تشومسكي، اللغة والمسؤولية، ط2، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2005.

14 – تمام حسان، الأصول، دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه الغة، البلاغة، دط، عالم الكتب، 2000.

15 – جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، دط، الهيئة المصرية العام للكتب، مصر، 1998.

16- أبو سعيد السيرفي الحسن بن عبد الله بن المزربان، شرح كتاب سيبويه، ط1، دار الكتب العلمية ،لبنان، 2008.

17 – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دط، دار الثقافة، الدار بيضاء (المغرب) 1994.

18- عادل هاوي حماوي العبيري، التوسع في كتاب سيبويه، دط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004.

19 – ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ط2، المؤسسة الجامعية والنشر والتوزيع، لبنان 1986.

20 – عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، دط، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

21 – أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2007.

22 – التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث مناهجها في البحث، دط، دار الوعي والنشر، الجزائر، 2008.

23 – عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، ط2، دار المعارف، الأردن، 1990.

24 – بدر دين بن تريد، الآداب العربي، دط، جميع حقوق المحفوظة للمؤلف، الجزائر،1998 .

25 – حلمي خليل، العربية وعلم اللغة العربية البنوي، ط1، الاسكندارية، دار معارف الجامعية، 1995.

26 – ر، هـ، روبيز، موجز في علم اللغة، علم المعرفة، دط، الكويت، 1997.

27 – بريجيته بارتيشت، مناهج علم اللغة، ط1، طبعة مؤسسة لمختار، القاهرة، 2004 .

28 –عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، ط2، دار المعارف، الاردن، 1990

29 – أوزو الدكرو جان ماري سشافر، تر:منذر عياش ، القاموس الموسوعي لعلوم اللسان ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب– بيروت لبنان، 2007.

30 – جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985.

31 –عبد القاهر حسين، فن البديع، ط1، دار الشروق، الأزهر، 1983.

32 – عبد الله بن معتز، كتاب بديع، ط3، دار مسير، 1982.

33– فخر صالح سليمان قرارة، مسائل خلافية بين خليل وسيبويه، ط1، دار الآمل للنشر والتوزيع، اربد

34– محمد فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، دط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

35– الدكتور السعد شنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2008.

36– محمد محمد يونس علي، مدخل الى اللسانيات، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، 2004.

37 – عادل فاخوري، اللسانيات التوليدية والتحويلية، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1980.

38 – أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1119، مصر.

39–كامل حسن البصر، البلاغة والتطبيق، ط2، حقوق الطبع لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، 1999.

2 – رسائل الماجستر والدكتوراه:

40– شفقة العلوي، العامل والأثر في نظرية تشومسكي–محاولة سبرها منهجا وتطبيقا– رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2002

41– حسين بوشنب، النحو العربي القديم والنقد اللساني الخارجي ،رسالة الماجستر ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب، تخصص لسانيات عربية، بوزريعة، 2006 .

3– المجالات:

42– دليلة مزوز، المنحى الوظيفي في رسالة سيبويه، مجلة كلية الأداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 07، 2010.

43 – عليان الحزمي، الأصوات العربية بين خليل وسيبويه، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الآداب العربية، العدد 02، 1405هـ.

44– أحمد المهدي المنصوري، النظرية التوليدية التحولية وتطبيقاتها في النحو العربي، مجلة جامعة القدس الأبحاث والدرسات، العدد 29، 2013.

4-المعاجم:

45- مشتاق عباس معن، المعجم المفضل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، 2002.

46- مشتاق عباس معن، المعجم المفضل في فقه اللغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2001.

47- علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

- المراجع باللغة الفرنسية:

48-Marrie Noelle carry- prieur , les termes clés de linguistique , seuil , paris , 1996 .

الفهرس

- **إهـــــــداء**
- **شـــكـــر**
- **مقـــدمـــة**
- **مـــدخـــل.....ص5-09**

1- نظرة سيبويه وتشومسكي لمفهوم اللغة وأهم مرتكزاتها.

1-1 أساس اللغة عند سيبويه وأهم مستوياتها.

1-1-1 الاستقامة ص11

1-1-2 إشكالية القياس.....ص12

1-1-3 إشكالية الاستعمال ص13

1-1-4 إشكالية القياس والاستعمال.....ص 13

1-2 مستويات اللغة.

1-2-1 المستوى الصوتي.....ص14

1-2-2 المستوى الصرفي.....ص16

1-2-3 المستوى النحوي.....ص16

1-2-4 المستوى البلاغي (علم المعاني، علم البيان وعلم البديع).....ص19

1-3 اللغة عند تشومسكي و الثنائيات التي ارتكزت عليها التوليدية التحويلية.

1-3-1 اللغة بين الاكتساب والقدرة على الإبداع.....ص28

1-3-2 الاكتساب.....ص28

1-3-3 المتكلم والسامع المثالي وقدرة على الإبداع.....ص30

1-4 الثنائيات التي تقوم عليها نظريته تشومسكي.

1-4-1 التحويل والتوليد.....ص33

1-4-2 البنية السطحية والبنية العميقة.....ص35

1-4- 3 التركيب المشجر.....ص37

1-4-4 الجملة الأصولية والجمل غير الأصولية.....ص39

2- أهم القضايا النحوية المشتركة بين سيبويه وتشومسكي.

2-1الأسس النحوية المعتمدة عليها كل من سيبويه وتشومسكي في دراسة البنية الصحيحة للجملة.

2-1-1 الكلام.....ص40

2-1- 2 الإسناد (التعالق).....ص43

2-1-3 العامل والمعمول ص45

2-1-4 الأصالة والفرعية.....ص51

2-1-5 المعنى.....ص53

2-2 الدراسة النحوية والدلالية عند سيبويه وتشومسكي.

2-2-1علاقة الجملة الصحيحة نحويا بالمستقيم الكذب.....ص57

2-2-2 علاقة الجملة الصحيحة دلاليا بالمستقيم القبيح.....ص58

2-2-3 علاقة الجملة الصحيحة نحويا ودلاليا بالمستقيم الحسن.....ص60

-خاتـــــمة.....ص64-65

- قائمـــة المصـــادر والمراجـــع.....ص66-69

- الفهـــرس. ص70-71